

الأحزاب السياسية والإنتقال إلى الديمقراطية

Political Parties and the Transition to Democracy

دليل

للقادة والمنظمين والناشطين
حول الأسلوب الديمقراطي لبناء الأحزاب

A Primer in Democratic Party-Building
For Leaders, Organizers and Activists



الأحزاب السياسية والإنتقال إلى الديمقراطية

Political Parties and the Transition to Democracy

دليل

للقادة والمنظمين والناشطين حول الأسلوب الديمقراطي لبناء الأحزاب

A Primer in Democratic Party-Building For Leaders, Organizers and Activists

إن المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية (The National Democratic Institute for International Affairs - NDI) منظمة لا تتوخى الربح المادي وتسعى إلى توطيد الديمقراطية ونشرها في جميع أنحاء العالم. ويقدم المعهد الديمقراطي الوطني، مستعيناً بشبكة من الخبراء المتطوعين، مساعدة عملية للقادة السياسيين والمدنيين الذين يعملون من أجل تعزيز القيم والممارسات والمؤسسات الديمقراطية. ويعمل المعهد مع ديمقراطيين في جميع مناطق العالم لبناء منظمات سياسية ومدنية، وتأمين نزاهة الانتخابات، وتعزيز مشاركة المواطنين، وتشجيع الشفافية والمساءلة في الحكومة.

كان هذا البحث - بما في ذلك كتابته وترجماته إلى العربية والفرنسية والروسية والإسبانية -
ممكنًا بفضل هبة قدمتها الوقفية الدولية من أجل الديمقراطية NED.
النسخة العربية هذه، مراجعة وتحقيق: مي الأحمر، المعهد الديمقراطي الوطني - لبنان.

حقوق الطبع © ٢٠٠٤ . ٤/٠٤ . المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية. جميع
الحقوق محفوظة. يمكن نسخ أجزاء من هذا العمل و/أو ترجمتها لأغراض غير تجارية، شرط
ذكر المعهد الديمقراطي الوطني كمصدر لهذه المواد وشرط إرسال نسخ من أية ترجمة إلى
المعهد.

الأحزاب السياسية والانتقال إلى الديمقراطية

Political Parties & the Transition to Democracy

دليل

للقادة والمنظمين والناشطين
حول الأسلوب الديمقراطي لبناء الأحزاب
A Primer in Democratic Party-Building
For Leaders, Organizers and Activists

فهرس Table of Contents

٧	Preface	تقديم
٩	Introduction	مقدمة
١٣	What Makes a Political Party Democratic?	الجزء الأول: ماهي الصفات التي تجعل الحزب ديمقراطياً؟
١٥	The Party Constitution	الجزء الثاني: دستور الحزب
١٧	The Party Organization	الجزء الثالث: التنظيم الحزبي
٢٣	Developing a Policy Agenda and Message	الجزء الرابع: وضع سياسة الحزب وصياغة رسالته
٢٩	Communication and Outreach	الجزء الخامس: الاتصال والتواصل
٣٥	Membership Recruitment	الجزء السادس: استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب
٣٩	Fundraising	الجزء السابع: جمع الأموال
٤٩	Training	الجزء الثامن: التدريب الحزبي
٥٥	Conclusion	الخاتمة

تقديم

Preface

يعمل المعهد الديمقراطي الوطني (NDI) مع القادة الحزبيين، في كل مكان يلتزم فيه هؤلاء القادة بنظام سياسي ديمقراطي ويطلبون من المعهد النصيحة والإرشاد، على أساس احترام مبدأ الشمولية والتعددية الحزبية، من أجل تدعيم الأحزاب المنفردة والمساهمة في إقامة نظام حزبي تنافسي. إن الأحزاب السياسية الفعالة تعزز ثقة المواطنين بالحكم الديمقراطي وتقوي تأييدهم له. وتركز البرامج التي يقدمها المعهد في إطار ما يقدمه من مساعدات لتنمية الأحزاب والأنظمة الحزبية على ثلاثة مجالات: تنظيم الأحزاب وهيكلها، والأحزاب في الانتخابات، والأحزاب في الحكم. لقد صُمم العمل الذي يقوم به المعهد مع الأحزاب لبناء منظمات سياسية منفتحة تتسم بالشمول والحيوية.

يناقش هذا البحث بعض العناصر التنظيمية والإجرائية الأساسية التي يقتضيها العمل الحزبي اليومي، ويشدد على ضرورة تنمية قدرة الحزب على المستوى المحلي. ولكنه لا يتعرض تحديداً لموضوع الحملات الانتخابية، إذ يعالج المعهد الديمقراطي الوطني هذا الموضوع في كتيبات إرشادية وكتب تدريبية تتطرق لموضوع تنظيم الحملات الانتخابية بطريقة فعالة. ويفحص هذا البحث عدة عوامل تساعد الأحزاب وتقويها وتجعل منها تنظيمات فعالة في الفترات التي تقع بين مواسم الانتخابات، وذلك لأن الأحزاب السياسية الساعية لتكون مؤسسات سياسية مؤثرة في الأنظمة الديمقراطية عليها أن تلعب دوراً يتجاوز دور التنافس في الانتخابات وتحقيق الفوز فيها. ويمكن استخدام هذا البحث للاسترشاد به في وضع الخطوط العريضة لاستراتيجيات تنمية الحزب على المدى الطويل ولوضع البرامج التدريبية المناسبة لذلك. إن الأحزاب التي تضع لنفسها ممارسات تنظيمية فعالة تصبح بوضوح الأحزاب التي تحسن من قدراتها التنافسية في الحملات الانتخابية.

وتنقسم هذه الوثيقة إلى ثمانية أجزاء. يناقش الجزء الأول منها حاجة الحزب لمبادئ تنظيمية ديمقراطية. ويتعرض الجزء الثاني للغرض من دستور الحزب. أما الجزء الثالث فيقدم أمثلة لكيفية تنظيم الحزب الديمقراطي وهيكلته. ويفصل الجزء الرابع ضرورة توفر برنامج سياسي للحزب ورسالة واضحي المعالم. ويتعرض الجزء الخامس لأهمية الاتصال الفعال داخل الحزب وخارجه، فيما يعالج الجزء السادس موضوع استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب. ويقدم الجزء السابع بعض الاستراتيجيات الأساسية لجمع الأموال، ويتعرض الجزء الثامن لموضوع التدريب وتنمية القيادة الحزبية.

ويكتفي هذا البحث بإعطاء صورة عامة عن القدرات التنظيمية والإجرائية التي ينبغي على الحزب تنميتها ليتمكن من أداء دوره الخاص في مجتمع ديمقراطي. ولكن البحث لا يقدم الإجابات على كل الأسئلة المتعلقة ببناء الحزب، إلا أنها تقترح توجيهها عاما بخصوص الأنشطة الهادفة إلى بناء الحزب. وبالإضافة إلى ذلك، يسمح تصميم هذه الوثيقة لموظفي المعهد بتعديلها وتحسينها بشكل مستمر. ويمكن توجيه الملاحظات والاقتراحات في هذا الصدد إلى فريق المعهد المختص بالأموال الاستراتيجية والتقييم في واشنطن.

وتتوفر لفريق المعهد المختص بالأمر الاستراتيجية والتقييم معلومات إضافية مفصلة ومواد متصلة بغالبية نواحي عملية بناء الأحزاب السياسية، من ضمنها كتيبات عن التنظيمات الحزبية من تأليف موظفي المعهد العاملين في كمبوديا وروسيا وزامبيا. رجاء الاتصال بفريق الاستراتيجية والتقييم للحصول على قائمة بالمواد المتوفرة. يتقدم المعهد الوطني الديمقراطي بالشكر للسيد سانفرد دي. هرويت (Sanford D. Horwitt) الذي تفضل بوضع المسودة الأساسية الأولى لهذا البحث والذي ساهم كذلك في عملية تنقيح النص ومراجعته. لقد استفاد هذا البحث كذلك من مراجعة عدد كبير من موظفي المعهد ومن ملاحظاتهم عليه.

شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٩٧

مقدمة

Introduction

دور الأحزاب السياسية في المجتمعات الديمقراطية

- تتطلب الديمقراطية مشاركة الأحزاب السياسية الفعالة في النشاط السياسي. إن الأحزاب منظمات فريدة تقوم بعدد من المهام المترابطة والمركزية لعملية الحكم الديمقراطي. وتشمل مهام الحزب الأساسية ما يلي:
- التنافس في الانتخابات وتحقيق الفوز فيها سعياً للحصول على قدر من السيطرة على المرافق والمؤسسات الحكومية.
 - حشد المصالح الاجتماعية وتمثيلها.
 - طرح بدائل للسياسات.
 - التحقق من نزاهة القادة السياسيين الذين سيكون لهم دور في حكم المجتمع وتدريبهم.

تطلب غالبية البلدان من الأحزاب السياسية، قصد تسجيلها رسمياً والاعتراف بها، الإيفاء بالتزامات قانونية تشمل حداً أدنى من العضوية ودستوراً مكتوباً وبرنامجاً للحزب وانتخاب قادة حزبيين. وقد يتراوح عدد الأحزاب المسجلة في بلد ما بين حزبين و ١٠٠ حزب، اعتماداً على عدد من العوامل مثل نوع النظام الديمقراطي في البلاد والقانون الانتخابي فيها والدور التاريخي للنقابات والمجموعات الدينية والتجمعات العرقية/الإثنية. وقد تندمج بعض الأحزاب مع بعضها البعض في بعض الحالات أو تنقسم مع مرور الوقت، وقد تحل الأحزاب الجديدة محل الأحزاب القديمة من خلال جذب مؤيدي الأحزاب القديمة إلى الجديدة. ولكن النظام الحزبي المستقر يتضمن عادة من حزبين إلى ١٠ أحزاب يكون لها ثقلها وأهميتها. وقد تعود هذه الأهمية في حالة بعض الأحزاب إلى قدرتها على جمع أغلبية قومية في الانتخابات الرئاسية. أما الأحزاب الصغيرة، فقد تكتسب أهميتها بالتأثير على ميزان القوى في النظام البرلماني، مما يمكنها من تحديد أية أحزاب كبرى ستسيطر على الحكومة ويمكنها كذلك من اختيار رئيس الوزراء. وهناك أيضاً أحزاب أخرى تكتسب أهميتها لأنها تمثل مجموعة محددة من الناخبين الذين يتمتعون بنفوذ يعود لأسباب اقتصادية أو اجتماعية مثلاً.

وقد لعبت الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة دوراً أساسياً وهاماً يعود للسنوات الأولى من حياة الجمهورية الأمريكية التي بدأت منذ قرنين من الزمان. ويستمر النظام الديمقراطي في الولايات المتحدة لمدة أطول من بقائه في أية دولة أخرى. ورغم عدم ذكر الأحزاب السياسية في الدستور الأمريكي ورغم أن مؤسسي البلاد لم يتوقعوا وجودها، إلا أنها سرعان ما نشأت في البلاد بسبب استجابتها لحاجات أساسية، كالمساعدة في تنظيم أولويات المجلس التشريعي وتحديد المرشحين البديلين والسياسات البديلة وترويج فكرة مساءلة الأغلبية. كما أدى وجود احتياجات ديناميكية مماثلة في النظام البرلماني البريطاني إلى ظهور أحزاب سياسية وطنية مترابطة في مطلع القرن التاسع عشر. وكما علق الصحفي الأمريكي دافيد برودر (David Broder) على موضوع الاستجابة لتلك الاحتياجات، فإن هذه الاستجابة تتطلب «مؤسسة تتولى تصنيف المتطلبات المتصارعة للأفراد والمجموعات والمصالح والمناطق

وتقدير ثقلها والتوفيق على قدر الإمكان بينها؛ ثم تنظيمها للتنافس على المناصب العامة؛ والقيام بعد ذلك بدور همزة الوصل بين الناخبين والمختارين للحكم. وعندما تحسن الأحزاب أداءها لمهمتها تميل إلى تأدية وظيفة توحيد وتوضيح للوطن. «إن قدرة الأحزاب السياسية على القيام بمهامها المتعددة - بما فيها ترشيح المرشحين وتأييدهم لشغل المناصب العامة، والتنافس في الحملات الانتخابية، وتحقيق الفوز فيها، والسيطرة على زمام الحكم من حين لآخر - هي السمة التي تميزها عن منظمات مدنية تطوعية أخرى قائمة في النظام الديمقراطي.

من المؤكد أن أسلوب تلبية الأحزاب السياسية للاحتياجات السياسية لبلد ما ومدى تلبيتها لتلك الاحتياجات يختلف من حزب لآخر، إذ قد تؤثر العوامل الخارجية والداخلية على أساليب الحزب وقدراته. هكذا، سواء كان النظام السياسي رئاسياً أو برلمانياً ويتم الاقتراع فيه بواسطة قوائم مفتوحة أو مغلقة، وسواء كان المجلس التشريعي في هذا النظام منظماً على أساس مناطق يمثلها عضو واحد في المجلس أو عدد من الأعضاء، فإن طبيعة النظام السياسي سيطر على هيكل الحزب وعلى عملية التخطيط الاستراتيجي متطلبات مختلفة. وقد تتقيد الأحزاب السياسية الناشئة بسبب افتقارها للمال أو المهارات التنظيمية أو القدرة على استيعاب ما لها من دور متميز في النظام الديمقراطي. إن الأحزاب السياسية الفعالة تحتاج لقادة ومنظمين يدركون دور الأحزاب السياسية في مجتمع ديمقراطي ويستطيعون استخدام الأساليب الحديثة بفعالية في التنظيم والاتصالات وجمع الأموال والتدريب.

وتخرج المجتمعات، في معظم الدول التي يعمل فيها المعهد، من مرحلة تخلّصها من سيطرة أحد الأحزاب أو المجموعات عليها. ويتطلب نمو النظام الديمقراطي في تلك المجتمعات التخلص من الكثير من الافتراضات والممارسات القديمة التي كانت سائدة في النظام السياسي السابق. أما، على سبيل المثال، في الدول التي لم تتم فيها أبداً عملية انتقال السلطة بشكل سلمي، فيجب على القادة السياسيين الجدد والمواطنين، على السواء، إدراك حقيقة أن الخصم السياسي ليس عدواً لدوداً، وأن التوصل إلى الحلول الوسطى وإشراك الآخرين في السلطة أمور لا تدلّ على الضعف، بل هي مكونات أساسية للعملية الديمقراطية. لقد وصف مشارك من جنوب أفريقيا، في دورة تدريبية نظمها المعهد، ديمقراطية بلاده الجديدة على النحو التالي: «لدينا حزب حاكم... وحزب معارض رسمي وأحزاب معارضة أخرى صغيرة. وتختلف تلك الأحزاب في إيديولوجياتها ومبادئها، ولكنها تعبر عن تلك الاختلافات بشكل مسؤول. هذا هو جوهر تجربتنا التي ينبغي على المشاركين من الدول الأخرى نقله عنا. على المتدربين أن يدركوا عند عودتهم إلى بلادهم أن حل الخلافات لا يأتي عن طريق السلاح. بل باستطاعتكم الاستعانة بالمؤسسات الديمقراطية مثل البرلمان والانتخابات لحل الخلافات.»

إن عملية بناء المؤسسات الديمقراطية وتنمية الممارسات الديمقراطية هي عملية ديناميكية مستمرة. ولكن الطريق إلى الديمقراطية طريق يشكّله ويعبّده عدد من العوامل السياسية والتاريخية لكل بلد من البلدان. وفي هذا الصدد يلعب قادة الأحزاب السياسية الجديدة دوراً خاصاً لأن المخلفات الناتجة عن الأسلوب السلطوي الذي كان سائداً في الأحزاب السياسية وفي التنظيم العام للمجتمع يحتم الإقضاء بالمبادئ الديمقراطية الجديدة التي ينبغي أن تنير الطريق أمام القادة الحزبيين الملتزمين بإحداث تغيير ديمقراطي.

تركيز الاهتمام على المستوى المحلي

شعار «القاعدة الأساسية أولاً» هو الشعار الذي ينبغي على قادة الحزب ومنظميه مراعاته دائماً في سعيهم لبناء حزب سياسي ناجح. غالباً ما كان توماس پ. أونيل (Thomas P. "Tip" O'Neil) يشرح لزملائه الحزبيين أن «كل السياسات هي محلية» "All politics is local". وجدير بالذكر أن السيد أونيل كان عضواً في المجلس التشريعي لولاية ماساتشوستس ونائباً عن سكان مدينة بوسطن، كما كان عضواً في مجلس النواب الأمريكي حيث ترقى واعتلى منصب رئيس المجلس في الثمانينات من القرن العشرين. وينبغي تخصيص جزء كبير من وقت الحزب واهتمامه وأمواله للمستوى المحلي لأن قوة الحزب السياسي على المستوى الوطني واستقراره ونجاح مرشحيه في الانتخابات على جميع المستويات أمور ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعدد أعضاء الحزب الناشطين والمتحمسين والمؤيدين له على المستوى المحلي. ويجب أن تكون القاعدة المحلية للحزب السياسي قوية وراسخة مثل جذور الشجرة، حتى ينمو الحزب وينجح. وقد يدرك قادة الحزب أهمية بناء الحزب على المستوى المحلي، ولكن لا يتصرف الكُلّ عملياً على هذا الأساس ولا يساهمون بشكل كامل في العملية الديمقراطية. وكثيراً ما تكون نتيجة ذلك حزب يعجز عن التنافس وعن تولي زمام الحكم.

ولا يمكن لقادة الحزب ومنظميه إغفال الأهمية المركزية للعضو الفرد، لأن إغفال قادة حزب لأعضاء الحزب يؤدي لا محالة إلى تهميش هؤلاء القادة في الحياة السياسية الديمقراطية لبلادهم بصرف النظر عن فصاحتهم وذكائهم. وبالإضافة إلى ذلك، لا يستطيع قادة الحزب تحمّل مغبة أن ينسوا أن السلطة المطلقة لصنع السياسة والقرار هي في يد أعضاء الحزب ويجب أن تظل كذلك، إذا كان الحزب يريد أن يكون ديمقراطياً بحق.

ما هي الصفات التي تجعل الحزب ديمقراطياً؟

What Makes a Political Party Democratic?

يحظى قادة الأحزاب السياسية ومؤيدوها بدور حيوي ليلعبوه في عملية انتقال ناجحة إلى الديمقراطية. ولكن يجب على الأحزاب السياسية نفسها أن تكون ديمقراطية حتى تروج للديمقراطية في بلادها، لأن الأحزاب التي لا تمارس الديمقراطية ولا تحترمها في شؤونها الداخلية من المرجح أنها لن تمارسها أو تحترمها بعد أن تفوز في الانتخابات وتتولى زمام الحكم. وقد عبر عن ذلك أحد الناشطين الحزبيين من زمبابوي عندما قال: «كيف يمكن للمرء التوفيق بين رغبته في وضع قيود على الخلافة في السلطة داخل البلاد إذا كنا لا نضع قيوداً عليها داخل الحزب؟ على الأحزاب أن تتعلم أولاً كيف تتقبل مبدأ شغل المناصب القيادية لفترة زمنية محددة على المستوى الحزبي ومن ثم تستطيع بعد ذلك ترسيخ هذه التوقعات على مستوى القيادة الوطنية.» إن واجب الأحزاب السياسية، سواء كانت في السلطة أو في المعارضة، هو تدعيم القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وحمايتها داخل منظماتها الحزبية.

الصفات المميزة للديمقراطية

ينطوي تعريف الديمقراطية على مبادئ وممارسات أساسية معينة تسود في المجتمع. ويتمثل أولها في المبدأ القائل إن جميع الأشخاص متساوون ولهم حقوق فردية معينة. يوجد النظام الديمقراطي حين يمكن للمواطنين المشاركة بنشاط في حياة مجتمعهم عن طريق ممارسة حقوقهم الفردية، مثل حقهم في حرية التعبير وحقهم في التجمع والتنظيم وحقهم في حرية العبادة والمعتقد والرأي، وكذلك حقهم في تقديم الالتماسات إلى الحكومة وحقهم في التصويت في انتخابات نزيهة.

مبدأ آخر من مبادئ الديمقراطية هو أن الحكومة تتأسس من الشعب وأنها موجودة لخدمته. تنبع السلطة السياسية الشرعية من المواطنين وتنطلق منهم إلى الحكومة التي تكون مسؤولة عن حماية حقوقهم؛ وفي المقابل، يمنح المواطنون الحكومة السلطة الموقّعة لاتخاذ القرارات بالنيابة عنهم. ولكن الحكومة في النظام السياسي السلطوي هي التي تطالب الشعب بخدمتها من غير أي التزام من ناحيتها بالحصول على موافقته أو الاستجابة لاحتياجاته. كما يمنع الأفراد في أنظمة الحكم السلطوي من اختيار قادتهم أو التعبير عن آرائهم في مسائل السياسة العامة، وتفرض عليهم القرارات بدون التفكير في حقوقهم أو مراعاتها.

يحدّد الدستور إطار القوانين والممارسات التي تتقيّد بموجبها سلطة الحكومة الديمقراطية لحماية الحريات الاجتماعية والسياسية. ويكون الغرض من تشكيل الحكومة الحيلولة دون استئثار فرد واحد أو مؤسسة واحدة بالسلطة والسيطرة على جميع القضايا. وتفصل السلطة السياسية في بعض الحالات في فروع وهيئات مختلفة للدولة: التشريعية والتنفيذية والقضائية. ونوع آخر من القيود هو إنشاء ضوابط للسلطة التي يمارسها كل من هذه الفروع. وهكذا، عن طريق توزيع المسؤوليات ووضع القيود على السلطة والنّفوذ، يحد المجتمع الديمقراطي من استغلال

الحكومة لسلطاتها ويساهم في تأمين حقوق الأفراد. إلا أن سلطة الحكومة السلطوية لا توجد عليها أمة أي قيود أو حدود. ولأن السلطة مركزية وغير مقيدة، تستطيع الحكومة اتخاذ القرارات التعسفية التي قد تتعدى على حقوق الأفراد ومجموعات الأقلية. وفي المقابل تميل الحكومة الديمقراطية من الناحية التنظيمية والإجرائية إلى اتخاذ القرارات التي تعود بالفائدة على المجتمع بشكل عام (أو على الغالبية العظمى من الشعب والمجموعات) عوض خدمة مصالح فردية معينة.

تُمنح الحكومة الديمقراطية سلطة اتخاذ القرارات عن طريق التفويض الذي يمنحها لها الناخبون. بعبارة أخرى، يختار المواطنون ممثلي الحكومة. وتُتيح الانتخابات الدورية لأحزاب المعارضة فرصة التنافس وعرض السياسات البديلة على جمهور الناخبين. فيمكن للمواطنين بعد ذلك أن يقوموا بمساءلة مسؤولي الحكومة من خلال حقهم الدوري وفرصتهم في التصويت لعزل المسؤولين من مناصبهم.

إذن يجوز لنا القول إن المبادئ والسلوكيات المذكورة أعلاه مجتمعة تمثل النموذج الديمقراطي المثالي. ويوصف المجتمع بالديمقراطية وفقاً لمدى احترامه لتلك المبادئ وتطبيقه لها.

الديمقراطية في الأحزاب السياسية

لن يعلن أي حزب سياسي عامة أنه حزب غير ديمقراطي. فقد أصبحت الديمقراطية فكرة قوية ومهيمنة لدرجة أصبح حتى الحكام العسكريون والدكتاتوريون المدنيون متحمسين لإعلان التزامهم بالمعايير الديمقراطية. ولكن الديمقراطية لن تزدهر في حزب سياسي مجرد المناداة بها. في الواقع، قد تتعرض ديمقراطية الحزب الداخلية للضعف بسبب عوامل مختلفة كتخلف هياكل الإدارة والاتصال الحزبية وانعدام التغيير في المناصب القيادية وتهميش أعضاء الحزب. وقد تؤدي تلك العوامل أحياناً لوضع يسيطر فيه عدد قليل من الأفراد على شؤون الحزب بدون مراعاة أعضاء الحزب بشكل عام. ويحول مثل هذا الوضع دون مشاركة الجميع في النشاط الحزبي، ويحجب عن أعضاء الحزب فرصة وضع سياسات الحزب وتشكيلها.

وينبغي أن ينعكس التزام الحزب بالمبادئ الديمقراطية، لا في دستور الحزب المكتوب فحسب بل أيضاً في العلاقات اليومية القائمة بين القادة والأعضاء، أي ينبغي أن يلتزم الحزب بممارسة السلوك الديمقراطي. وفي هذا الصدد يقوم الحزب الديمقراطي بما يلي:

- يسمح لأعضاء الحزب بالتعبير عن آرائهم بحرية.
- يشجع عضوية النساء في الحزب.
- يشجع مشاركة جميع الأعضاء.
- يتسامح مع الأفكار المختلفة.
- يلتزم بما تم الاتفاق عليه من قواعد وإجراءات تُستخدم في صنع القرارات.
- يضع القادة موضع المساءلة تجاه أعضاء الحزب ومؤيديه.

دستور الحزب

The Party Constitution

إن وضع قانون أساسي للحزب هو إحدى المهام الضرورية الأولى التي يجب على حزب سياسي ديمقراطي القيام بها. ويتعين على قادة الحزب ومنظميه قبل وضع القانون الأساسي أن يدخلوا في مناقشات عديدة عن فلسفة الحزب والغرض منه وعن تنظيمه وبنائه الداخلي وأشكال صنع القرار.

ويجب على الحزب أن يوضح مبادئه الأساسية وأهدافه الرئيسية في تمهيد الدستور. وعلى التمهيد أيضاً أن يوضح الغرض من وجود الحزب. ورغم غلبة صفة العمومية على عبارات التمهيد وذلك حتى لا يفقد النص صلته بالواقع مع مرور الوقت، يجب مراعاة شيء من التحديد في اختيار تلك العبارات ليتسنى التمييز بين مبادئ الحزب وأهدافه ومبادئ الأحزاب الأخرى وأهدافها. ويتضمن دستور المجلس الوطني الإفريقي الذي تم تبنيه عام ١٩٩١ تمهيداً وقائمة مميزة من الأهداف يشمل «تحرير البلاد من كافة أشكال التمييز والإضطهاد الوطني» ويشمل كذلك «السعي لإحلال مجتمع يختار فيه الشعب الحكومة بحرية وفقاً لمبادئ الاقتراع العام للجميع وقائمة مشتركة للناخبين». أما الديمقراطيون الأحرار في بريطانيا فقد ركزوا في تمهيد دستور حزبهم على اعتبارات اجتماعية واقتصادية. وفي كلتا الحالتين يدعو دستور الحزبين إلى انتخاب أعضاء الحزب في البرلمان وفي السلطات التمثيلية العامة الأخرى لتحقيق تلك الأهداف.

يقوم دستور الحزب عادة بما يلي:

- تحديد الشروط المطلوبة للانضمام لعضوية الحزب.
- تصنيف المناصب القيادية وشرح أساليب اختيار القادة.
- وصف دور الوحدات الإدارية المختلفة على المستويات الوطنية والجهوية والمحلية، ووصف العلاقة القائمة بينها وبين بعضها البعض.
- تأسيس لجان دائمة أو مجموعات عمل لمجالات العمل الهامة مثل وضع سياسة الحزب والتمويل والاتصال.

اختيار القيادة

يتم اختيار القادة الحزبيين ومرشحي الحزب للمناصب العامة عن طريق شكل من أشكال الانتخابات المباشرة أو غير المباشرة. وكثيراً ما تعقد الأحزاب مؤتمرات دورية لانتخاب القادة الحزبيين على المستوى الوطني ولوضع سياسة الحزب. وتكون هذه المؤتمرات في بعض الحالات مفتوحة أمام جميع أعضاء الحزب، وفي حالات أخرى يقوم أعضاء الحزب بانتخاب مندوبين عنهم من المستويات المحلية والإقليمية والمناطقية لحضور المؤتمر الوطني. ومع ذلك، تُتاح لأعضاء الحزب بانتظام فرص الاشتراك في اختيار القادة الحزبيين على كل المستويات. وتنص دساتير بعض الأحزاب على تحديد الفترات التي يتولى فيها المسؤولون الحزبيون مناصبهم الحزبية، للحيلولة دون سيطرة أحد الأفراد أو مجموعة صغيرة من الأفراد على الحزب. ولذلك يضع أعضاء الحزب نظاماً دورياً لتغيير القيادة الحزبية. وتهدف كل هذه القواعد والاجراءات إلى تفعيل فكرة إشراك جميع أعضاء الحزب في نشاطه وتشجيع المساءلة في إطار عمليات الحزب.

ومع أن وجود دستور جيد الصياغة يجمع القيم والاجراءات الديمقراطيّة، هو «خطوة أولى» مهمّة جداً في بناء الحزب، غير أنه لا يضمن أن يكون الحزب فعالاً أو تمثيلاً عند تنفيذه لمهامه. بل ويجب على الحزب كذلك أن يسعى لمواجهة التحديات الثلاثة الأساسية التي تؤثر على قدراته على تعزيز المصالح الاجتماعية وتمثيلها، والتنافس على المناصب الانتخابية، وتولي زمام الحكم في البلاد. أولاً، يجب على قادة الحزب ومنظميه وضع البنى التحتية للإدارة والاتصال، هذه البنى التي تسمح للحزب بالعمل الفعال والناجع للحزب. ثانياً، يجب على الحزب أن يحدد لنفسه هوية متميزة ويطرح حلولاً مقنعة للمشاكل التي تواجهها البلاد بحيث تتميز هويته وحلوله عن الآخرين في إطار نظام متعدد الأحزاب. ثالثاً، يجب على الحزب أن يتمتع بالقدرة على استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب والاستعداد لهذا وتدريب الأعضاء الناشطين وجمع الأموال.

التنظيم الحزبي The Party Organization

يحتاج الحزب السياسي، لتحقيق النجاح، إلى عدد من الصفات تشمل الأعضاء المتحمسين والقادة الملمين والمتزمين، وأفكار عملية مبتكرة من أجل تحسين البلاد. إلا أن هذه الصفات كلها لا تستطيع أن تضمن للحزب النجاح إذا كان يفتقر إلى التنظيم الجيد. كما يفشل الحزب في تحقيق أهدافه في حالة عدم وضوح إجراءات اتخاذ القرارات فيه وعدم إدراك وفهم أعضاء الحزب والعاملين فيه لأدوارهم ومسؤولياتهم وإذا كانت الاتصالات داخل الحزب غير واضحة ومتقطعة، وذلك رغم النوايا الطيبة لأعضائه ورغم الأفكار الجيدة التي يزر بها الحزب. وكثيراً ما تخطئ الأحزاب السياسية عندما تخصص كل ما لديها من موارد وطاقت للحملات الانتخابية القصيرة الأمد بدلاً من تخصيصها لبناء تنظيم حزبي ديمقراطي قوي والمحافظة عليه. يجب على القادة الحزبيين إعطاء موضوع التنظيم الحزبي أولوية تعلق على أولوية موضوع تنظيم الحملات الانتخابية. تختلف التنظيمات الحزبية عن بعضها البعض، إلا أن نموذج التنظيم الحزبي المعتاد يشمل اللجان الحزبية التي تبدأ على المستوى الوطني وتمتد حتى تصل إلى المستوى المحلي.

المجلس الوطني

اللجنة التنفيذية

اللجان الإقليمية

اللجان المنطقية

اللجان المحلية

الأعضاء الأفراد

يجب أن يتوفر الوضوح الكامل حول الأدوار والمسؤوليات والسلطة على كافة مستويات الحزب لضمان التنسيق والترابط. وفيما يلي قائمة ببعض المناصب وأوصاف المناصب الرئيسة لكبار المسؤولين في الأحزاب السياسية في غالبية المستويات التنظيمية المتوسطة: الإقليمية والمنطقية والمحلية.

الرئيس

- يدير مكتب الحزب وبرنامجهم.
- يقترح الأهداف المتصلة باستقطاب أعضاء جدد للحزب والأموال والاتصالات وما إلى ذلك.
- يسعى للتعرف على آراء وأفكار المسؤولين المنتخبين والناشطين في المجتمع المدني.
- ينسق مع المكاتب المجاورة.
- يسهل عملية اتخاذ القرارات.
- يتحمل مسؤولية النجاح المالي والسياسي للمكتب المحلي.
- يتعرف على مهارات أعضاء الحزب وخبرتهم ويستعين بها.

نائب الرئيس

- يساعد الرئيس ويسانده.
- يُكلف بتأدية مهام الرئيس عند اللزوم.
- يرأس اللجان الفرعية الخاصة.
- يراقب النشاط السياسي في المنطقة.
- يدير برامج التواصل مع الفئات المحلية الأساسية (مثل المزارعين والطلبة، الخ).

أمين السر

- يرتب موقع عقد اجتماعات الحزب.
- يسجل وقائع جلسات الاجتماعات أثناء انعقاد الاجتماعات.
- يقدم تقريراً عن جلسة الاجتماع السابقة.
- يتشاور مع الرئيس بخصوص جدول أعمال الاجتماعات.
- يتولى إعداد التقارير والمواد الأخرى لتقديمها في الاجتماعات.
- يعمل مع أمين الصندوق على عرض التقرير المالي.
- يخبر أعضاء اللجنة بجدول أعمال الاجتماع القادم للجنة وبتاريخ الاجتماع.
- يسجل الحضور والغياب في الاجتماعات الحزبية ويوفر إستمارة التسجيل والحضور.
- ينسق مع أمين الصندوق على تحصيل رسوم العضوية.
- يحتفظ بقوائم مجددة بأعضاء الحزب.

أمين الصندوق

- يتولى إعداد مشروع ميزانية الحزب ويضمن تسديد المصروفات في المواعيد المحددة لها.
- يتحمل مسؤولية الإشراف العام على إدارة الأموال.
- ينسق مع أمين السر عملية تحصيل رسوم العضوية.
- ينسق مع أمين صندوق الدائرة الانتخابية.
- يعمل مع أمين السر على إعداد التقرير المالي.

يتضمن مكتب الحزب مناصب هامة أخرى مثل منصب مدير الاتصال والمدير المالي ومدير البحوث ومدير التدريب ومدير التنظيم والمسؤول عن استقطاب أعضاء جدد للحزب. وقد يتولى شخص واحد مسؤولية القيام بمهام أكثر من وظيفة واحدة في مكاتب الحزب المحلية التي تكون مصادرها ومواردها محدودة. كما أن جميع المسؤولين الحزبيين في عدد كبير من الأحزاب السياسية في دول العالم المختلفة يعملون بصفتهم متطوعين ولا يتلقون أجراً مقابل ما يؤدونه من خدمات.

العلاقات الحزبية الداخلية

سينعكس التزام الحزب بالقيم الديمقراطية في تنظيمه الهيكلي الداخلي. فينبغي مثلاً أن يتمتع منظمو الحزب على المستوى المحلي وأعضاؤه بالحق في إعداد ما يرونه مناسباً من برامج، مثل تنظيم التجمعات العمومية والقيام بحملات استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب، بل ويجب بالفعل تشجيعهم على القيام بذلك. إلا أن تلك المبادرات المحلية يجب أن تتماشى مع سياسة الحزب الأساسية. ويتحمل قادة الحزب ومنظموه على المستوى المحلي مسؤولية المساهمة في تحقيق مصلحة الحزب على المستوى القومي وتبليغ المكتب المركزي للحزب المعلومات الخاصة بنشاطات الحزب على المستوى المحلي. ويجب اعتبار القادة والمنظمين وأعضاء الحزب، كل منهم على حدة وعلى كل المستويات الحزبية، مسؤولين عن القيام بمسؤوليات محددة وواضحة المعالم.

تُنظّم الأحزاب السياسية وتُدار بأسلوب لا يختلف عن أسلوب تنظيم المنظمات الناجحة الأخرى وإدارتها. ويعني ذلك على المستوى الأساسي أن على الحزب الناجح أن يتميز بتنظيم داخلي للإدارة والاتصال يتسم بالوضوح ويكون معروفاً ومفهوماً لأعضاء الحزب.

على كل قائد ومنظم حزبي - ابتداءً من المنظم الحزبي المتطوع في قرية ما وصولاً إلى رئيس الحزب - أن يكون مُلمّاً إماماً تاماً بدوره ومسؤولياته التي يجب أن تكون واضحة تماماً. كما يجب على منظمي الحزب الإمام بموقف الحزب من القضايا الكبرى وبخططه للمستقبل، ويجب أن تتوفر لهم سبل توجيه الأسئلة والتعبير عن الآراء وتلقي الردود والأجوبة الصادقة والمفيدة من قيادة الحزب.

تلخيصاً لما ذُكر، على منظمي الحزب وأعضائه الناشطين القيام بما يلي لتحقيق النجاح للحزب:

- أن يحصلوا على أدوار ومسؤوليات واضحة ومكمّلة لبعضها البعض داخل الحزب.
- أن يفهموا رسالة الحزب وأهدافه واستراتيجياته.

- أن يحددوا الأساليب المتبعة لتبليغ المعلومات لقيادة الحزب.
- أن يمتلكوا القدرة على إشراك القادة الحزبيين في عمليات تبادل الآراء واتخاذ القرارات.

الاتصال الحزبي ذو الإتجاهين

يجب أن تتوفر للحزب قنوات اتصال جيدة من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني ومن المستوى الوطني إلى المستوى المحلي أيضاً. يحتاج منظمو الحزب المحليون، حتى يكونوا فعالين كوجه الحزب وصوته المحلي، أن يحصلوا بانتظام على المعلومات الموثوق منها الواردة عليهم من القيادة الحزبية والتي تشمل:

- معلومات عن موقف الحزب من القضايا.
- نصائح حول كيفية معالجة القضايا الصعبة أو المثيرة للجدل.
- آخر المعلومات عن الأحداث والتطورات السياسية في الحزب وفي البرلمان وفي البلاد.

تشكل الرسالة أو النشرة الإخبارية للحزب التي تصدر بانتظام مرة واحدة كل شهر أو كل ثلاثة أشهر أحد أساليب الاتصال المنتظم بمنظمي الحزب. وأحياناً تُضاف للنشرة طبعات خاصة تكون بمثابة «تنبيه» لأعضاء الحزب وتُرسل إليهم لإخبارهم بمعلومات محددة (مثل معلومات معينة عن التطورات السياسية السريعة والهامة التي ينبغي على المنظمين الإلمام بها).

الاتصال الحزبي عن طريق التقارير

حالماً يُحدّد البناء التنظيمي، يجب وضع الإجراءات الواجب اتباعها عند القيام بالاتصالات الحزبية للحزب. فيتم تحديد العلاقات بين واضعي التقارير ومتلقيها كخطوة أولى لضمان فعالية الاتصالات. وفي هذا الصدد ينبغي على كل قائد حزب أو منظم أو عضو ناشط، إبتداء من مستوى القرية حتى المقر الرئيس للحزب، أن يعلم إلى من يرفع تقاريره وبدوره ممن يتلقاها. ويتسم الحزب المنتظم بشكل جيد بقدرة كل منظم أو قائد على وصف مركزه.

وينبغي على منظمي الحزب ومناضليه على كل مستوى أن يعرفوا اسم الشخص الذي يرفعون له تقاريرهم بانتظام، وفي المقابل اسم الشخص الذي يمدّهم بالمعلومات. فمن وجهة نظر المساءلة ووجهة النظر المعنوية، لا يكفي أن يعرف المنظم الإقليمي بأنه يرفع تقريره لشخص ما في المقر الرئيس للحزب. فيشعر كل منظم أنه طرف في تنفيذ رسالة الحزب ويعتبر نفسه بالتالي عنصراً هاماً وفعالاً في التنظيم الحزبي، إذا كانت العلاقات والتفاعلات بين واضعي التقارير ومتلقيها شخصية الطابع وتتم بين فرد وآخر.

إنّ خلق نظام واضح لتسلسل السلطة والتسلسل في صنع القرار، والمحافظة على هذا النظام، هو منهجية تستخدمها جميع المنظمات الفعالة. ويتطلب نظام تسلسل السلطة الوصف الدقيق والواضح لمنصب كل عامل وموظف في التنظيم الحزبي. ويكون هذا الوصف للوظائف في نص مكتوب يوضح واجبات ومسؤوليات كل شخص. ويجب أن يتضمن وصف الوظيفة المجالات العامة لمسؤوليات من يشغلها والمهام المحددة التي يكلف بها. ويُستحسن عند إنشاء الوظائف الجديدة إشراك كل منظم حزبي في تحرير نص الوصف الخاص بوظيفته.

ويعكس وصف الوظائف الخاص بمناصب منظمي الحزب أيضاً أولويات الحزب. هل يرغب الحزب في التركيز على استقطاب أعضاء جدد؟ هل يريد التركيز على جمع الأموال أم على دراسة قضايا السياسة المحلية؟ على أية حال، يجب أن يتماشى ما يقوم به منظمو الحزب وكيفية قيامهم به مع الأهداف العامة للحزب.

نموذج لوصف وظيفة المنظم الحزبي المناطقي

يتولى المنظم الحزبي المناطقي مسؤولية استقطاب الأعضاء الجدد إلى الحزب وجمع المعلومات وإيصال رسالة الحزب للجمهور. وبالإضافة إلى ذلك، يقدم المنظم الحزبي المناطقي التقارير المكتوبة للمنظم الحزبي الإقليمي في اليوم الأول واليوم الخامس عشر من كل شهر، وينظم ما لا يقل عن نشاط واحد كل شهر لاستقطاب الأعضاء الجدد.

جدول رفع التقارير وإرشادات لإعدادها

تُعدّ التقارير المنتظمة المرفوعة من منظمي الحزب والعاملين فيه إلى القيادات الحزبية أحد السبل الأساسية التي تستخدمها التنظيمات الحزبية لتقييم نجاحها (أو فشلها) في تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً. إن إنشاء شبكة للاتصال، توفر للحزب على المستوى القومي معلومات مفصلة عن القضايا السياسية وعن اهتمامات الشعب في جميع أنحاء البلاد، يُعدّ أحد أهم الأسباب لإقامة هيكل حزبي داخلي واضح المعالم. فالتقارير التي تُعد بانتظام مثلاً قد تركز على المعلومات السياسية العامة، أو على تقييم حدث ما أقيم لجمع المال، أو على جهود استقطاب أعضاء جدد للحزب، أو على موقف الرأي العام من سياسات الحزب. إن وضع جدول منتظم للتقارير وإرشادات تُتبع في إعدادها وتنطبق على كل مستوى من مستويات المنظمة أمر هام، لأن التقارير الجيدة التي تسبر غور الأمور ضرورية لتحسين استراتيجيات الحزب وبرامجه.

ويجب وضع جداول زمنية محددة لإعداد التقارير ورفعها والالتزام بها بصرف النظر عن تواتر رفع تقارير منظمي الحزب (مرة واحدة في الأسبوع أو مرة واحدة في الشهر). وإذا كان على منظمي الحزب الإقليميين رفع تقاريرهم لمقر الحزب الرئيس مرتين في الشهر، ينبغي تحديد تاريخ القيام بذلك، مثلاً، على منظمي الحزب الإقليميين رفع تقاريرهم في اليوم الأول واليوم الخامس عشر من كل شهر. وبالمثل، إذا كان المطلوب من منظمي الحزب على المستوى المناطقي رفع تقاريرهم للمنظمين الإقليميين، ينبغي تحديد تاريخ ذلك حتى يتمكن منظمو الحزب الإقليميون من الاطلاع على التقارير الواردة إليهم من المناطق قبل إعداد تقاريرهم ووضعها.

قد يتفاوت طول التقرير الجيد ويتراوح بين صفحة واحدة وست صفحات، وذلك تبعاً لأهمية المواضيع ودرجة تعقيدها. وقد يُستخدم نموذج موحّد للتقرير في بعض الحالات لتوفير معلومات من النوع نفسه على كل مستوى من مستويات التنظيم الحزبي.

ما هي صفات التقرير الجيد؟

﴿ المعلومات السياسية الأساسية. ما هي القضايا التي يتحدث عنها عامة الناس، على سبيل المثال؟ ما هي الأنشطة التي يتولاها القادة السياسيون وقادة المجتمع المدني؟ ما هي الأعمال التي كانت تقوم بها الأحزاب السياسية الأخرى؟ هل وقعت انتهاكات لحقوق الإنسان؟ هل وقعت إضرابات أو اضطرابات أخرى في الاقتصاد المحلي؟ ينبغي على التقارير أن تركز على توفير المعلومات المحلية التي قد لا ترد إلى القادة الحزبيين من أي مصدر آخر.

﴿ آخر وأحدث المعلومات عن نشاطات الحزب (مثلاً، استقطاب الأعضاء الجدد وجمع الأموال، الخ). ينبغي مناقشة النجاح أو الفشل وتحليله، لأن القيام بذلك يوفر للمنظم فرصة التفكير في أسباب ما حدث.

﴿ رصد المصادر اللازمة لتدبير شؤون مكتب الحزب والاستجابة لطلبات المواطنين. قد تتضمن تلك المصادر الأموال أو المواد. ولكن ينبغي على التقرير أن يوضح أي من تلك المصادر له الأولوية العليا، حتى يستطيع صانعو القرار في الحزب، على الأقل، معرفة أهم هذه المصادر إذا عجز الحزب عن توفير كل المصادر المطلوبة.

﴿ أسئلة حول موقف الحزب من القضايا والمقترحات لتحسين فرصه السياسية في المستقبل. إن القادة الحزبيين الكفوئين والمستجيبين والعاملين في المكتب المركزي والذين قد يكون اتصالهم بالناس على المستوى المحلي محدوداً، هؤلاء القادة سيولون اهتماماً كبيراً للأفكار التي يطرحها المنظم حول الاستجابة لاحتياجات عامة الناس.

إن الرسائل الإخبارية والمطبوعات الأخرى التي يصدرها المقر الرئيس للحزب وكذلك التقارير الدورية الواردة من المنظمين وغيرهم من العاملين ضرورة لبناء هيكل حزبي داخلي فعال. ولكن الاتصالات الحزبية ذات الاتجاهين يجب أن تتضمن أيضاً اجتماعات منتظمة تتم بين المنظمين والقادة الحزبيين في مواعيد محددة. وتتيح هذه الاجتماعات الفرص لمناقشات ومناظرات يشترك فيها الجميع. إن هذه الاجتماعات التي تتم وجهاً لوجه يجب أن تتكرر بقدر الإمكان بهدف تشجيع الجميع على المشاركة في اتخاذ قرارات الحزب والاهتمام بتلك المشاركة. ويجب على القادة الحزبيين أن يدركوا أن الاعتراف بآراء منظمي الحزب على المستوى المحلي وغيرهم من العاملين وتفهمهم لتلك الآراء أمر ضروري لبناء الولاء الحزبي لأهداف الحزب القومية على المستوى المحلي. سوف يفقد منظمو الحزب المحليون وغيرهم ما يحفزهم على تأييد الحزب ومساندته في حالة غياب مثل هذا الاعتراف والتفهم. وفي حالة قلة الفرص لعقد تلك الاجتماعات بسبب السفر ونقص المصادر المالية، يمكن استخدام الاتصالات الهاتفية بين منظمي الحزب المحليين والقادة الحزبيين كبديل لهذه الاجتماعات.

وضع سياسة الحزب وصياغة رسالته Developing a Policy Agenda and Message

يجب على الحزب وضع برنامج سياسي فعال ورسالة فعّالة، قبل أن يصبوا لاجتذاب أعداد كبيرة من المؤيدين لتحقيق النجاح والفوز في الانتخابات في نهاية المطاف. فغالبية الناس في الأنظمة الديمقراطية الراسخة يؤيدون الأحزاب السياسية ويساندونها بسبب فلسفة الحزب وسياساته، رغم وجود بعض الذين ينضمون لحزب سياسي لاعتقادهم أن الحزب سيوفر لهم وظيفة ما. ويحظى الحزب السياسي بتأييد الناس ومساندتهم له إذا استطاع إثبات ما يلي:

- أن الحزب يهتم بمشاكل المواطنين ويشاركهم همومهم واهتمامهم بشؤون البلاد وكذلك آمالهم في المستقبل.
- أن الحزب لديه خطة محددة وفورية وقابلة للتطبيق لتحسين حياة المواطنين.

سياسة الحزب وبرنامجها

تختلف عملية تحديد المواقف التي يتخذها الحزب السياسي في سياسته العامة وفقاً لقدراته. فإذا كان الحزب وطني مكتب للبحوث والدراسات، يمكن للباحثين فيه الشروع بعملية تخطيط والقيام بمسؤولية وضع المسودة الأولى. وفي بعض الأحزاب قد تقوم مجموعة من الخبراء وأعضاء من الحزب وغيرهم بدور مشابه. وفي كل الحالات يجب أن تساهم المشاركة العريضة لأعضاء الحزب في تلك العملية بتوفير المعلومات الداعمة للمواقف السياسية التي يتخذها الحزب، وقد تتم هذه المشاركة العريضة عن طريق شبكة من مجموعات الدراسة أو عن طريق منتديات عمومية. ويجب على منظمي الحزب وقادته أن يفهموا أولاً مشاغل عامة الشعب وأولوياتهم، ثم عليهم بعد ذلك أن يكتشفوا أفضل وسيلة لمواجهة تلك الأمور ومعالجتها وإقناع المواطنين بمساندة الحزب.

أهمية وضع سياسة ذات قاعدة عريضة

سرعان ما تحول الشعور بالتفاوت والأمل الذي ساد في روسيا عقب انهيار النظام الشيوعي فيها إلى شعور يأس مع تطبيق سياسات اقتصادية قاسية وما صاحبها من مصاعب وعمليات إعادة الهيكلة الاقتصادية على نطاق واسع. وكان الشعور بالغبطة قد ساد في أوساط الديمقراطيين في أوائل الفترة التي تلت انهيار النظام الشيوعي، ولكنهم سرعان ما بدأوا بالبحث عن سبل ترويج سياساتهم الاقتصادية للجمهور. وقد دلت استطلاعات الرأي العام أن الشعب الروسي يؤيد الإصلاح الاقتصادي، ولكنه يفضل أن يكون التغيير تدريجياً وموجهاً. انتهاز أحد قادة الحزب الديمقراطي الفرصة السياسية ووضع خطة اقتصادية مترابطة طويلة المدى تقوم على إصلاح السوق. ولكن الخطة كانت للأسف حصيلة عمل مجموعة صغيرة من التقنقراطيين الحزبيين والجامعيين غير المنتمين للحزب، فلم يتحمس لها أعضاء الحزب رغم تبني عدد من الاقتصاديين والمراقبين الغربيين لها.

وعندما أدرك هذا القائد الحزبي افتقار سياسة الحزب لتأييد الجمهور العريض، بادر إلى تنظيم سلسلة من الإستشارات الحزبية الداخلية والاجتماعات في فروع الحزب لتعريف أعضاء الحزب على هذه السياسة والحصول على تأييدهم. تم تشجيع أعضاء الحزب على الاشتراك في ورش العمل التي صممت لإطلاع الناشطين على برنامج الحزب الاقتصادي، كما تم تشجيع أعضاء الحزب على تثقيف أصدقائهم وجيرانهم. وتم تشجيع أعضاء الحزب على التقدم باقتراحاتهم، واشترك كبار المسؤولين في اجتماعات الحزب الفرعية وفي ورش العمل، كما تلقوا الأسئلة واستمعوا للنقد. وفي غضون عدة أشهر أصبح أعضاء الحزب أكثر دراية بسياسة الحزب وأكثر استعداداً وقدرة على الدفاع عن الحزب وأفكاره أمام الجمهور.

تبدأ عملية وضع رسالة الحزب بكتابة البيان العام للحزب، وهو نص يجب ألا يتجاوز أربع صفحات إلى ست يطرح تفاصيل مبادئ الحزب وخططه السياسية القائمة. وينبغي على البيان العام للحزب أن يشرح أسباب تأسيس الحزب وما يمثله، وكذلك توضيح سياسات الحزب وكيف سيتم تنفيذها. يستعرض البيان العام للحزب، بأسلوب بسيط وواضح، الأمور التي يؤيدها الحزب والأمور التي يعارضها ويشرح برامج الحزب.

الأمور التي نعارضها	الأمور التي نؤيدها
الفساد	المساواة
التمييز	التنمية الاقتصادية
الحرب	التربية والتعليم
مركزية الحكم	بيئة نظيفة

يُفصّل الجزء الأكبر من بيان الحزب أولويات الحزب والأسباب التي تجعل منه بديلاً واضحاً للأحزاب السياسية الأخرى.

عملية وضع سياسة الحزب وبرنامجه في الحزب الديمقراطي الجديد في كندا

تُرسَم سياسة الحزب الديمقراطي الجديد في كندا على عدة مستويات، فتناقش وتُعدّل ويتم تبنيها في مؤتمرات حول سياسة الحزب تُعقد مرة كل عامين. وتتولى اللجان الحزبية المختصة بقضايا الحزب واهتماماته، بمشاركة مناضلي الحزب وقسم البحوث التابع للحزب، نشر الأبحاث الحزبية والأفكار حول سياسة الحزب وترويجها ومناقشتها في الفترات الزمنية بين مواعيد انعقاد المؤتمرات. ويتم تشجيع الفروع المحلية قبل انعقاد تلك المؤتمرات لتنظيم الاجتماعات بغية صياغة القرارات حول سياسة الحزب لرفعها للمؤتمر ومناقشتها أثناء انعقاده. ويشترك أعضاء الحزب، أثناء انعقاد المؤتمر، في ورش عمل حول سياسة الحزب يتم فيها تنقيح نصوص القرارات. وأخيراً، تُطرح القرارات على المشتركين في الجلسة العامة في المؤتمر لمناقشتها وتعديلها، فيتم إقرارها أو رفضها وفقاً لنتيجة الاقتراع عليها.

يُصاغ برنامج الحزب، بناءً على سياسته، من خلال سلسلة من اللجان الإقليمية واللجان المختصة بمعالجة قضايا معينة. ويعدّل المجلس الوطني للحزب بعد ذلك البرنامج ثم يقرّه المؤتمر الوطني للحزب. أما رسالة الحزب (أو رسائله) فتخضع للتطوير والتنقيح المستمر من قِبَل موظفي الحزب والمسؤولين فيه عن الاتصال، ويتم ذلك بالتشاور مع قائد الحزب والمسؤولين التنفيذيين في الحزب.

رسالة الحزب

يثبت الحزب للشعب أن لديه رؤية و خطة عن طريق صياغة رسالة مقنعة تكون في أبسط أشكالها بياناً يوضح الأسباب التي تدعو شخصاً ما للانتساب لعضوية الحزب (أو للإدلاء بصوته لأحد مرشحي الحزب يوم الانتخابات). وتأتي رسالة الحزب بشكل عام في نص مركز ومبسط يعرض القيم والأولويات المتمثلة في برنامج الحزب. ورغم وجود عدد غير محدود من الرسائل الممكنة، نذكر أدناه بعض النماذج:

- عندنا خطة للقضاء على الجوع في غضون الأعوام الخمسة القادمة. إن حزبنا هو الحزب الذي سوف يُطعم (بلادنا)
- يكافح حزبنا لتحقيق العدالة من خلال القضاء على الفساد في الحكومة ووضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان.
- إن حزبنا هو الحزب الداعي لفرص العمل والنمو الاقتصادي.
- المزارعون مفتاح مستقبل [بلادنا]. سوف يسعى حزبنا لمساعدتهم.

ويأتي اختبار جودة رسالة الحزب عندما يستطيع أحد منظمي الحزب تقديم الرد الموجز والمقنع لسؤال يُطرح عليه في سوق القرية، عندما يسأله سائل مثلاً: «لماذا قد أساند الحزب الذي تنتمي إليه وأؤيده؟» فيكون رد المنظم الحزبي على هذا السؤال هو رسالة الحزب التي تم تحديدها مسبقاً.

بعد تعريف الحزب برسائله الأولية ينبغي عليه أن يكون مستعداً لشرح تفاصيل سياسته المقترحة لإطعام الشعب أو القضاء على الجوع أو الكفاح من أجل العدالة أو إيجاد فرص العمل أو مساعدة الفلاحين. وضع رسالة للحزب بدون تحديد السياسات والأفكار العملية لمساندتها هو أحد الأخطاء السياسية الأكثر شيوعاً. فإذا قلت للناس إنك ستتوصل لحل مشكلة ما ولكنك لا تستطيع أن تقول لهم كيف ستقوم بذلك، فالأرجح أنهم لن يصدقوك، لا الآن ولا في المستقبل. فيجب اعتبار سياسة التنمية الاقتصادية وإيجاد فرص العمل، على سبيل المثال، سياسة عملية وواقعية تستجيب لاحتياجات البلاد الآنية ووسيلة لتحسين ظروف عيش الشعب ولتحقيق أكبر قدر من الرفاهية على المدى الطويل.

الرسالة:	يكافح حزبنا من أجل العدالة عن طريق القضاء على الفساد في الحكومة وإيقاف انتهاكات حقوق الإنسان
السياسة:	تشريعات جديدة تتعرض للسلوك الأخلاقي وتعيين أمين مظالم (Ombudsman) يتولى التحقيق في شكاوى المواطنين من المسؤولين الحكوميين.
الرسالة:	إن حزبنا هو الحزب الداعي للنمو الاقتصادي وإيجاد فرص العمل.
السياسة:	إعفاءات ضريبية للشركات الجديدة وتدريب فني للعاملين.

صياغة رسالة مقنعة

يأخذ الحزب السياسي في اعتباره في أي وقت من الأوقات عدداً من المبادرات في مجال السياسة العامة. ولكن كيف يقرر الحزب ومنظموه ما ستحتوي عليه رسالة الحزب الرئيسة؟ تكون الخطوة الأولى في هذا الصدد التعرف على مشاغل الشعب الحقيقية ومشاكله. وقد يستهل المنظم الحزبي عمله بالتفكير في احتياجات القرية أو المنطقة أو الإقليم الذي ينتمي له.

- ما الأشياء التي تثير قلق الناس؟ ما هي القضايا التي تهمهم؟
- ما الأشياء التي يطمحون لها لأبنائهم وللمستقبل؟

هذا هو نوع الأسئلة التي يوجهها المنظم الحزبي الجيد للمواطنين الآخرين. ويخطئ منظمو كثيرون باعتقادهم أنهم يعلمون ما هي رغبات الناس من غير أن يسألوهم. ولكن المنظم الحزبي الجيد شخص يستمع للآخرين بقدر ما يخاطبهم، كما أنه يبحث دائماً عن الفرص التي تمكنه من فهم أفكار الناس واستيعابها. ويصبح القادة الحزبيون ومنظمو الحزب مستعدين، بعد لقاءات يتحدّثون فيها مع أفراد الشعب ويستمعون إلى مشاغلهم، لصياغة رسالة واختبارها، رسالة ستجذب جمهوراً عريضاً.

استطلاع الرأي العام

على الأحزاب السياسية أن تضع نظاماً لاستطلاع الرأي العام واختبار السياسة المقترحة قبل الإعلان عنها للجمهور. وقد تمتلك بعض الأحزاب المصادر التي تمكنها من الاستعانة باستطلاعات الرأي ومجموعات التركيز وأساليب بحث أخرى، إلا أن جميع الأحزاب السياسية تستطيع تدريب منظمي الحزب في كيفية تبادل الحديث مع المواطنين لتقييم مواقفهم وآرائهم. ولكن الأمر المهم، على أية حال، هو تركيز منظمي الحزب على شريحة من المواطنين تتكون من جميع الفئات التي يتكون منها الشعب. فعليهم على سبيل المثال إشراك النساء والطلبة والمتقاعدين ومجموعات الأقلية فيما يقومون به من عمل لاستطلاع الرأي العام وجمع المعلومات عنه.

وينبغي على منظمي الحزب المحليين الاحتفاظ بالمعلومات عن السكان والصورة الديموغرافية لمجتمعاتهم وسجلات الاقتراع والتطورات الاقتصادية والاجتماعية فيها، وغيرها لتساعدهم على القيام بدراساتهم بانتظام. وينبغي عليهم كذلك الاحتفاظ بالمعلومات المتعلقة بكيفية الاتصال بالمواطنين والجمعيات والشركات المحلية. كما أن انعقاد الاجتماعات الدورية في الأحياء السكنية سيضمن لهم تدفق معلومات جديدة عن آراء المواطنين إلى داخل الحزب.

توخي الإيجاز في الرسالة

يمكن نقل فحوى أفضل رسالة حزبية في جملة واحدة أو جملتين. فإذا تطلبت الرسالة أكثر من ذلك تكون تلك الرسالة على الأرجح معقدة للغاية. تذكروا أن رسالة الحزب يجب أن تكون موجزة ومقنعة ومعبرة عن أولويات الجمهور وأولويات الحزب رغم كون السياسات أكثر تعقيداً وتفصيلاً. وإذا لم تكن رسالة الحزب موجزة، من المرجح أن يشوب الغموض أولويات الحزب، الأمر الذي يحدث اللبس لدى الشعب.

مراعاة سهولة فهم الرسالة

يراعى في صياغة رسالة الحزب استخدام العبارات التي تكون مفهومة للجمهور. وينبغي بالتالي تعديل مفاهيم الرسالة ومفرداتها وفقاً لخلفية الجمهور وثقافته وإلمامه بالقضية. ويخطئ عدد كبير من الأحزاب بصياغة رسالة معقدة واستخدام عبارات فنية يعجز عامة الناس عن فهمها.

مراعاة تمييز رسالة الحزب عن غيرها

تفقد رسالة الحزب فعاليتها إذا لم ترتبط في أذهان الجمهور بالحزب دون غيره. ويجب أن تختلف رسالة الحزب عما تصدره الأحزاب الأخرى من رسالات. فإذا قالت رسالة كل حزب من الأحزاب إن حزبها يناهض الفساد، ولكن حزباً واحداً فقط يتعهد في رسالته بسن قانون صارم لمكافحة هذا الفساد، فإن هذا الحزب هو الذي سيمتيز.

مراعاة الطابع الإيجابي في الرسالة

يجب أن تمنح رسالة الحزب الأمل للشعب فتشعرهم أن حياتهم ستتحسن إذا تولى الحزب السلطة (أو إذا بقي في الحكم)، فالعديد من الرسائل غير الفعالة تتعرض لمشاكل يتطلب حلها سنوات طوال، لذا يُفضل أن تركز رسالة الحزب على القضايا التي يستطيع الحزب التأثير فيها بسرعة.

على الحزب أن يستخدم الرسالة

يجب على رسالة الحزب أن تُستخدم تكراراً وفعاليتها حتى تستطيع مساعدة الحزب. ويجب بالتالي توعية جميع أعضاء الحزب على الرسالة في اجتماعات الحزب وعن طريق النشرات الإخبارية والمطبوعات الحزبية الأخرى. ويجب على الحزب تنظيم المناسبات العمومية التي يتم فيها تناول رسالة الحزب بالحديث مع أشخاص غير منتسبين للحزب. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي على القادة الحزبيين مراعاة تأييد ودعم كل ما يصدر عنهم من تصريحات أو تصرفات لرسالة الحزب.

فإذا نصّت رسالة الحزب مثلاً على «أن الحزب يكرس جهوده لتحسين حياة أطفالنا»، ينبغي على الحزب عندئذ التأكيد على تلك الرسالة عن طريق خطوات ملموسة ومنسقة.

- بإمكان أعضاء البرلمان التقدم بمشروع قانون في المجلس الوطني التشريعي يضمن إتاحة التعليم الجيد لجميع أبناء الشعب حتى إذا كان الأعضاء يعتقدون في قرارة أنفسهم أن أعضاء المجلس لن يقرّوا هذا القانون.

- بإمكان رئيس الحزب إلقاء خطاب حول أهمية الأطفال لمستقبل البلاد.
- بإمكان القادة الحزبيين المحليين زيارة المدارس والملاجئ والأيتام.
- بإمكان منظمي الحزب في كل إقليم القيام بتنظيم الاجتماعات بين الامهات وقادة الحزب المحليين لمناقشة اهتمامات الأمهات وأفكار الحزب لمواجهتها ومعالجتها.
- وباختصار، ينبغي إذن على القادة الحزبيين ومنظمي الحزب إيجاد الفرص لنشر رسالة الحزب والعمل على إيجاد الدعم والتأييد لها.

مراعاة الالتزام بمضمون الرسالة

مع مرور الوقت ومواظبة الحزب على ترويج رسالته في أوساط الشعب يربط الشعب تلك الرسالة بالحزب وحده. ولكن إذا لم يستخدم المنظم الحزبي رسالة الحزب إلا في أيام محددة، قد لا ترتبط الرسالة في أذهان الشعب بالحزب. وإذا اختلفت رسالة الحزب التي يستخدمها القادة الحزبيون عن الرسالة التي يستخدمها منظمو الحزب، قد تختلط الأمور في أذهان أفراد الشعب.

وينبغي أيضاً مراعاة الصلة القائمة بين رسالة الحزب الأساسية والقضايا الأخرى. فإذا كان موضوع رسالة الحزب الأطفال، وكان المجلس الوطني التشريعي ينظر في موضوع إصدار تشريع حول الفساد، ينبغي عندئذ على أعضاء الحزب مناقشة موضوع تأثير الفساد على الأطفال.

الاتصال والتواصل

Communication and Outreach

إن وضع برنامج ناجح للاتصال الحزبي هو أهم مهمة في عملية بناء الحزب، لأن الاتصال يؤثر في كل ما يقوم به الحزب، ابتداءً من تحسين سبل استقطاب أعضاء جدد وجمع الأموال للحزب إلى شرح مبادئ الحزب وسياساته للأعضاء والإعلام والجمهور.

إن عملية الاتصال هي عملية إرسال المعلومات من أحد المصادر (المُرسل) إلى جمهور (المتلقي). وقد تكون المعلومات المنقولة معلومات مثل ما قد يرد في رسالة من الحزب للأعضاء لإخبارهم أن اجتماع الشهر المقبل للفرع المحلي للحزب سيعقد يوم الثلاثاء العاشر من شهر مارس (آذار) في الساعة العاشرة صباحاً. وقد تكون المعلومات المنقولة أكثر تعقيداً، مثل ما قد يرد منها في كلمة يلقيها أحد قادة الحزب على أعضاء محتملين وي طرح فيها سياسة الحزب في موضوع التخصّص. وفي الحالتين يوجد مرسل ومتلق. إننا نستخدم البريد وسيلة لإرسال رسالة ما، أما في حالة خطاب يلقيه قائد حزبي، فإن وسيلة الاتصال هي الكلمات الملفوظة التي يلقيها هذا القائد الحزبي على جمهور المستمعين المتجمعين.

وبصورة أساسية، هناك أربعة أساليب لإيصال رسالة ما إلى الجمهور المستهدف:

- البريد
- البلاغ الشخصي
- التليفون أو الهاتف
- وسائل الإعلام (المطبوعة والمرئية والمسموعة، إما عن طريق التغطية المجانية أو الإعلانات المدفوعة).

على الحزب، لكي يستخدم كافة سبل الاتصال بفعالية، أن ينظم لنفسه برنامجاً سنوياً للاتصال يرسم الخطوط العريضة لاستراتيجية الاتصال ويكلف من خلاله الموظفين والمتطوعين بمهام ومسؤوليات محددة. ويجوز تعديل خطة هذا البرنامج أثناء العام بسبب ما قد يحدث من أحداث غير متوقعة، إلا أن على الحزب استخدام تلك الخطة لتكون بمثابة القاعدة الأساسية لجهود الحزب في مجال الاتصال.

هناك اختلافات كبيرة وشاسعة بين البلدان التي تنتقل إلى النظام الديمقراطي، وهي اختلافات في نسب الأمية وفي القدرة على توزيع المعلومات ونشرها وفي عدد أجهزة الإعلام. فالإذاعة في دولة موزامبيق على سبيل المثال متوفرة أكثر من الصحف، في حين أن عدد الصحف الصادرة في مدينة مكسيكو يقارب ٢٥ صحيفة يومية. وفي بعض البلدان تخضع الصحف والإذاعة والتلفزيون إلى حد ما لسيطرة الدولة أو الحزب الحاكم، بينما تشهد بلدان أخرى بروز أجهزة إعلام أكثر حرية واستقلالاً. لذا يكون على الحزب السياسي وضع برنامج للاتصال يحسن استخدام الفرص والقيود المحددة القائمة في كل دولة من الدول. ولكن رغم الاختلافات والفروق بين دولة وأخرى هناك الكثير من المبادئ والممارسات الأساسية المطبقة على نطاق واسع في مجال الاتصال والتي ينبغي على جميع الأحزاب تطبيقها واستخدامها.

الاتصال الداخلي

يبدأ برنامج الاتصال الفعال «في البيت»، أي داخل الحزب نفسه. ولكن الواقع للأسف هو أن الاتصال الداخلي في الأحزاب السياسية غالباً ما يكون ضعيفاً. فيفتقر الحزب أحياناً حتى إلى قائمة حديثة تتضمن أسماء القادة الحزبيين وأعضاء الحزب وعناوينهم وأرقام التليفون الخاصة بهم ومعلومات أخرى أساسية عنهم. فإذا عجز الحزب عن القيام بالاتصال الفعال بين قادته وأعضائه، تقل احتمالات قدرته على تحقيق إمكاناته في الساحة العامة. إذ يتطلب النوعان الاتصالات والتخطيط والتنسيق والقدرة على توفير معلومات دقيقة ومقنعة في الوقت المناسب وبدون تأخير.

وتبدأ نقطة انطلاق الحزب في هذا الصدد بوضع خطة البرنامج السنوي للاتصال وتنسيقها بين المستويات القومية والإقليمية والفرعية والمحلية. فينبغي تحديد شخص واحد على كل مستوى يكون موظفاً في الحزب أو متطوعاً فيه ويعين في منصب مدير للاتصال أو سكرتير صحفي. وفي المكاتب الحزبية الصغيرة التي يعمل فيها شخص واحد أو شخصان يتحمل مدير الاتصال مسؤوليات أخرى وينبغي عليه تشكيل لجنة من المتطوعين لمساعدته في تحرير الرسائل الإخبارية وتنظيم المؤتمرات الصحفية وتقديم يد المساعدة في المهام الأخرى. ويكون من الضروري لمديري الاتصال على المستوى المحلي عند إعداد برنامج الاتصال السنوي أن يجتمعوا مع بعضهم البعض لمناقشة أفكارهم وتنسيق بعض الأنشطة المحددة. إن غالبية الأحزاب على سبيل المثال لها نشرات دورية أو مطبوعات شبيهة بتلك النشرات تُرسل لأعضاء الحزب وترد فيها معلومات قد يكون مصدرها أحياناً المكتب المحلي وأحياناً المكتب المناطقي أو القومي. لذا ينبغي على مديري الاتصال مناقشة جدول محدد ودقيق لتحرير كل نشرة من تلك النشرات وطبعتها وتوزيعها لتفادي اللبس والتكرار.

ينبغي عند اللزوم أن يشترك، في الاجتماعات المعقودة لوضع خطة برنامج الاتصال، الموظفون والمتطوعون العاملون على جوانب أخرى من عملية بناء الحزب، مثل جمع الأموال واستقطاب الأعضاء الجدد إلى الحزب. وإذا كان المكتب الرئيس للحزب يخطط لإقامة نشاط ما في كل فرع من فروع الحزب لجمع الأموال، يكون من الضروري لمديري الاتصال الإلمام بتفاصيل هذا النشاط حتى يكونوا على أتم الاستعداد للمساعدة في الإعلان عنه. وينطبق ذلك على الأحداث الخاصة الأخرى، فإذا كان الحزب يعدّ عدته لإصدار نشرة في منتصف العام تحتوي على مشروع كبير يطالب فيه بتحسين الرعاية الصحية في المناطق الريفية، يتعين على مديري الاتصال عندئذ الإلمام بتفاصيل هذا المشروع وإدراج تاريخ صدور تلك النشرة على جداولهم.

رغم عدم وجود أي سبيل قاطع للقضاء على جميع الانقطاعات في مجال الاتصال الداخلي، إلا أن وضع جدول منتظم لتبادل مديري الاتصال الحديث في تلك الأمور مع بعضهم البعض كفيل بإحداث فرق كبير. وعلى مديري الاتصال تحمل مسؤولية الإلمام بكل ما يفعله الحزب في كل مجال أو قسم، أكثر من أي شخص آخر في الحزب، وذلك ليتمكنوا من توفير كافة المعلومات تباعاً لقادة الحزب وأعضائه. لذلك، يجب على مدير الاتصال المساهمة في وضع نظام لنقل المعلومات الجديدة عن مختلف أنشطة الحزب والمساهمة كذلك في تحديد أوقات ومواقع الاتصالات المتبادلة بين موظفي الحزب والمتطوعين والأعضاء. وقد ينطوي الأسلوب المنهجي للقيام بذلك على ما يلي:

- وضع جدول زمني لاجتماعات أسبوعية أو شهرية أو اجتماعات تُعقد مرة واحدة كل أسبوعين بين القادة الحزبيين وموظفي الحزب الرئيسيين ومنظمي الحزب ورؤساء لجانه.

- استلام التقارير المكتوبة التي يعدها منظمو الحزب.
- تحفيز المعلومات من أعضاء الحزب لدمج أفكارهم وملاحظاتهم المناسبة في نشرات الحزب أو لنشرها عبر قنوات الاتصال الأخرى.
- وضع جدول الجلسات الدورية لتقويم فعالية نظام الاتصال الداخلي للحزب.

لن يتم القضاء نهائياً على جميع حالات سوء الفهم حتى في حالة وجود برنامج منهجي للاتصال منظم بشكل جيد. فكثيراً ما تُفسر المعلومات أو الرسالة التي يرسلها شخص ما بأسلوب مغاير للمعنى المقصود منها، أي كثيراً ما يسيء متلقي رسالة ما فهمها.

استراتيجيات للاتصال الفعال

- تأكد مما تريد قوله ومن الأسباب التي تدعوك إلى قوله. ما هو الغرض الحقيقي لرسالتك (مثلاً استقطاب الأعضاء للحزب أو التأثير على الناخبين أو جمع الأموال؟) ما هي توقعاتك من المستمع أو القارئ بعد وصول رسالتك لأي منهما؟
- عبّر عن رسالتك بأبسط أسلوب ممكن.
- كيف يمكن لرسالتك أن يُساء تفسيرها؟ خذ في اعتبارك التفسيرات الأخرى لرسالتك.
- شجّع الآخرين على الاستجابة لرسالتك مباشرة واسمح لمتلقي الرسالة بطلب الحصول على معلومات إضافية.

الاتصال الخارجي

يعتمد النجاح في بناء الحزب إلى حدّ كبير على نجاح الاتصال الحزبي الخارجي. يتمّ الاتصال الناجح، في أبسط شكل من أشكاله، في حديث قد يدور عن أفكار الحزب وبرامجه وأهدافه بين أحد منظمي الحزب وأحد المزارعين أو أحد العمال أو طالب جامعي، عندما يقتنع ذلك الشخص بعد انتهاء حديثه مع المنظم الحزبي بما سمعه فينضم إلى الحزب. وغالباً ما يكون مثل هذا المنظم الحزبي قد استعان ببعض المبادئ الأساسية للاتصال السياسي الفعال في مثل هذا اللقاء الشخصي:

- إنترم المسؤول الحزبي بمضمون الرسالة وقدم للمستمع سبباً واضحاً للانضمام إلى الحزب، وتطرق لموضوع يهمه (على سبيل المثال، موقف الحزب من توزيع الأسمدة).
- طلب من المستمع للرسالة الاستجابة لها لتقدير مدى وصول الرسالة إليه وللتعرف على مدى استيعابه لمعناها المقصود.
- ذكر بوضوح سبب الرسالة والغرض منها: مثلاً «إننا نريد منك أن تنضم لحزبنا.»

تكون عادة أفضل وسيلة للاتصال بالأشخاص وضمهم لصفوف عضوية الحزب هي وسيلة اللقاء الشخصي بين شخصين، إلا أن مثل هذا اللقاء وما يتخلله من حديث قد لا يكون ممكناً دائماً، لأن عضو الحزب المحتمل، حتى في المثل أعلاه، غالباً ما يكون ملاماً بعض الشيء بالحزب الذي يعمل فيه المنظم الحزبي قبل بدء الحديث، فإذا كانت تلك المعلومات إيجابية تكون مهمة المنظم الحزبي أسهل. لذلك من المهم للحزب وضع خطة للاتصال يتم من خلالها تعريف الجمهور العام والفئات الرئيسة في المجتمع ببرنامج الحزب وأهدافه وقادته. إن نجاح عملية بناء الحزب المستمرة مع مرور الأعوام يتطلب وضع برنامج قوي ومنهجي للاتصال الخارجي يعطي صورة إيجابية عن الحزب وقادته لأعضاء محتملين للحزب.

مسؤوليات السكرتير الصحفي

- ﴿ وضع الاعلان الصحفي الذي يبلغ المواطنين باجتماعات الحزب.
- ﴿ رفع المسودة إلى رئيس الحزب للحصول على موافقته عليها قبل إصدارها.
- ﴿ الاتصال هاتفياً بأجهزة الإعلام عقب صدور البيان الصحفي لتذكيرها بالاجتماع، على أن يتم ذلك قبل انعقاد الاجتماع.
- ﴿ الاتصال هاتفياً بأجهزة الإعلام لإطلاعها على التطورات الهامة التي تمت في الاجتماع.
- ﴿ إعداد مسودة لبيان صحفي بعد الاجتماع في حالة وقوع حدث ما يستدعي النشر.
- ﴿ رفع مسودة البيان الصحفي لرئيس الحزب للحصول على موافقته.
- ﴿ توزيع البيان الصحفي.
- ﴿ تحليل فعالية البيانات وجدواها وسبل نقلها لمتلقيها.

ينبغي تشكيل لجنة للاتصال أو للعلاقات العامة على المستوى المحلي. ورغم أن عدد أعضاء تلك اللجنة قد لا يتجاوز شخصاً واحداً أو شخصين، إلا أن تجاوز هذا العدد يتيح للجنة فرصة الاستعانة بعدد أكبر من المصادر وإشراك عدد أكبر من أعضاء الحزب في عمل الحزب ونشاطه. ويجب أن تتضمن تلك اللجنة عضوية ما لا يقل عن شخص واحد بارع بالكتابة. كما ينبغي أن تجتمع لجنة الاتصال بقيادة الحزب المحليين لوضع خطة سنوية للاتصال الداخلي والخارجي.

نموذج لميزانية لجنة الاتصالات

البيانات الصحفية والاتصال بالصحافة

الطباعة
ألف (١٠٠٠) قطعة قرطاسية للبيانات الصحفية
ألف (١٠٠٠) ظرف

البريد
التليفون
المجموع الجزئي

الإعلانات المدفوع أجرها

إعلان عن حدث أو نشاط لجمع المال
إعلانات عن الاجتماعات
المجموع الجزئي

النشرات المطبوعة

الطباعة
البريد
المجموع الجزئي

الميزانية الإجمالية دولار

وينبغي على لجنة الاتصال اتباع الإجراءات نفسها في تعاملها مع الأنشطة العمومية، مثل الخطب التي يلقيها قادة الحزب، وما يعقد من ندوات مختلفة ومن تجمعات لجمع الأموال. ويجب أن تكون الأولوية العليا لأية لجنة من لجان الاتصال صياغة الأفكار وتطوير النشاطات التي قد ينتج عنها حصول الحزب على تغطية إعلامية بدون مقابل. وترتبط ميزانية لجنة الاتصال بحجم نشاط الحزب وعدد أعضائه على المستوى المحلي وعدد النشرات التي يصدرها وعدد الاجتماعات الحزبية العادية والمناسبات الخاصة التي يقيمها.

تجميع قائمة بأسماء العاملين في الصحافة

إن وجود قائمة كاملة بأسماء جميع أجهزة الإعلام في المنطقة (مثل الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون) أمر ضروري في كل مكتب حزبي محلي، ويجب أن تخضع تلك القائمة للمراجعة المستمرة لضمان صحة بياناتها. يتولى السكرتير الصحفي في المكتب الحزبي المحلي تجميع بيانات تلك القائمة وإجراء مسح لأجهزة الإعلام المحلية المذكورة فيها بعد ذلك، ويقوم بهذا المسح شخصياً أو هاتفياً أو عن طريق استبيان مكتوب، مع مراعاة تصميم المسح لتوفير الإجابة على قوائم الأسئلة التالية.

محطات التلفزيون والإذاعة

كم عدد النشرات الإخبارية التي تبث يومياً؟
ما حجم جمهور المحطة؟
من هم عادة المستمعون/المشاهدون (نساء، رجال، شباب، مسنون، مزارعون، طلبة جامعيون)؟
هل تستخدم المحطة البيانات أو التعليقات التي يسجلها قادة الحزب مسبقاً؟
هل تذيع المحطة بانتظام برامج للحوار أو للتحديث يتم التطرق فيها للقضايا السياسية وتستضيف قادة حزبيين؟ متى تبث هذه البرامج إذا كان الأمر كذلك؟
من هم منتجو هذه البرامج أو غيرهم من الأشخاص الذي يجوز الاتصال بهم؟ ما هي أرقامهم للاتصال بهم هاتفياً أو بالفاكس؟
هل تهتم المحطة باستضافة القادة الحزبيين في تلك البرامج؟
هل هناك أرقام هاتفية أو أرقام فاكس هامة أخرى في محطة الإرسال؟

الصحف

كم مرة تصدر الصحيفة؟
ما هو آخر تاريخ لتقديم المعلومات؟
كم يبلغ توزيع الصحيفة؟
ما هي المدن والمناطق الأخرى التي توزع فيها هذه الصحيفة؟
هل ستستخدم الصحيفة البيانات الصحفية التي يصدرها الحزب؟
هل ستستخدم الصحيفة الصور التي يوفرها لها الحزب؟
من هو محرر الصحيفة أو صلة الوصل فيها؟ من فيها يتلقى البيانات الصحفية التي يصدرها الحزب؟
ما هو رقم تليفون هذا الشخص وكذلك رقم الفاكس الخاص به؟
هل للصحيفة أرقام تليفونية وأرقام فاكس أخرى هامة؟
هل تقبل الصحيفة مقالات من القادة الحزبيين يعبرون فيها عن آرائهم؟

ينبغي على السكرتير الصحفي ورئيس الحزب تنمية علاقاتهما بالصحفيين والمحررين الرئيسيين بعد الانتهاء من تجميع قائمة الصحفيين والحصول على الأجوبة للأسئلة أعلاه. ويجوز لهما القيام بذلك بشكل غير رسمي عن طريق الاجتماعات الشخصية التي يعقدها رئيس الحزب مع أحد المرسلين أو المحررين على وجبة الفطور أو الغداء، كما يجوز لهما القيام بذلك في المؤتمرات الصحفية التي تتعرض لنشاطات الحزب والتي تعقد دورياً وتوجه الدعوة لها إلى عدد من الصحفيين. وعلى السكرتير الصحفي أيضاً التفكير في أخذ زمام المبادرة وترتيب اجتماعات لرئيس الحزب مع هيئة تحرير الصحيفة أو مع كتابها. وباستطاعة رئيس الحزب الاستعانة بحضوره لاجتماع هيئة تحرير إحدى الصحف لتبليغ المحررين معلومات عن أولويات الحزب أو مشاريعه الخاصة المناسبة التي تهم قراء الصحيفة.

استقطاب أعضاء إلى الحزب Membership Recruitment

أعضاء الحزب السياسي هم قوام حياته، ولكن هل تلتزم غالبية الأحزاب التزاماً كاملاً باستقطاب الأشخاص لعضوية الحزب؟ غالباً كلا. فنادرًا ما يعترف حزب سياسي أن استقطاب الأشخاص لصفوف العضوية لا يشكل أحد أهم اهتماماته، ومع ذلك هناك علامات دالة على عدم اهتمام الحزب بعضويته على النحو المطلوب. فإذا أصيبت عضوية الحزب بالجمود، أو إذا انخفض عدد أعضائه، وإذا لم توفر الميزانية السنوية لمنظمي الحزب ما يكفي من المال لاستقطاب أعضاء جدد، وإذا لم يتضمن الهيكل التنظيمي للحزب مديراً لاستقطاب أعضاء جدد أو على الأقل لجنة تتولى تلك المهمة، يجوز القول عندئذ أن الحزب من الناحية العملية ليس ملتزماً بشكل كامل باستقطاب الأعضاء الجدد.

بعض الأحزاب لا تهتم كثيراً باستقطاب أعضاء جدد لأسباب مختلفة. أولاً، ترى بعض القيادات أن استقطاب الأعضاء الجدد أمر صعب للغاية ويتطلب وقتاً طويلاً وتكاليف مرتفعة. ويعتقد هؤلاء القادة فيما يبدو أن التوسع خارج نطاق النواة الأساسية للحزب أمر لا يعود بالفائدة المطلوبة أو المرجوة. ثانياً، ترى بعض القيادات الحزبية أن باستطاعتها تحقيق الفوز في الانتخابات بدون الاستعانة بعضوية واسعة ونشطة ومتنامية؛ ففي بعض البلدان حلت الإعلانات التي تبث عبر قنوات التلفزيون والإذاعة محل الحملات الانتخابية التي تتم في أوساط القواعد الشعبية والتي كان أعضاء الحزب يقومون فيها بدور بارز يقدمون فيه الحزب للتجمعات السكانية المختلفة. ثالثاً، بعض القيادات الحزبية قد لا تشجع استقطاب الأعضاء الجدد إلى الحزب لشعورها بالخطر وعدم الارتياح من احتمال قيام الأعضاء الجدد باقتراح قيادة جديدة وسياسات جديدة (أو المطالبة بذلك).

ولكن الحقيقة البسيطة هي أن أي حزب سياسي يستطيع أن يحقق قدر أكبر من النجاح في التعريف بسياسته وفي انتخاب مرشحيه إذا استطاع استقطاب أعضاء جدد. فأعضاء الحزب يجلبون له المال والأفكار والطاقات والمهارات المتصلة بالحملات الانتخابية وكذلك الأصوات.

أساليب استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب

تتنوع أساليب استقطاب أعضاء إلى الأحزاب ويعتمد أفضلها على مصادر الحزب وظروفه، فإذا كان تنظيم حزبي محلي جدياً في مساعيه لتنمية العضوية فسيبادر بوضع خطة للقيام بذلك تتضمن ميزانية وجدولاً زمنياً وأهدافاً. وإذا قرر الحزب أنه يريد زيادة عدد الأعضاء الذين يؤدون رسوم العضوية بنسبة ٢٠ في المائة في العام المقبل، سيتطلب ذلك منه وضع خطة واقعية لتحقيق ذلك.

ومن أجل استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب تتمثل الخطوة الأولى التي يتعين على الحزب اتخاذها في هذا الصدد في التعرف على هؤلاء الرجال والنساء الذين يدلون بأصواتهم للحزب أو المتعاطفين مع سياسته ولكنهم لم ينضموا بعد إلى الحزب ولا يدفعون رسوم العضوية فيه. ويشكل هؤلاء أوضح هدف لجهود استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب، لذا يركز الحزب جهوده عليهم. وقد يكون من الممكن في بعض البلدان التعرف على الأحياء السكنية التي أدلى فيها عدد كبير من الأفراد بأصواتهم لمرشحي الحزب، وذلك إما عن طريق سجلات الاقتراع الرسمية أو من خلال سجلات زيارات الحزب للتعرف على الناخبين. في إيرلندا الشمالية مثلاً تسعى فروع حزب العمال

الديمقراطي الاجتماعي لاستقطاب ٢٠ في المائة من الناخبين الذين يدلون بأصواتهم للحزب وضمهم لصفوف أعضائه. فإذا كان عدد الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم لصالح حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي قد بلغ ١٠ آلاف ناخب في منطقة ما، يكون هدف الحزب في العام التالي إضافة ألفي عضو لقوائم أعضاء الحزب.

يتم الاتصال بكل عضو محتمل بواسطة رسالة مكتوبة أو اتصال هاتفي أو مقابلة شخصية. وتكون الدعوة الموجهة لأي شخص للانضمام إلى الحزب دعوة شخصية يظهر فيها اسمه بوضوح. كما يجب على رئيس الحزب التوقيع على الدعوة التي يرفق معها مغلف للرد عن طريق البريد واستمارة طلب الانضمام إلى الحزب. ويستحسن كذلك إرفاق منشور عن الحزب، ويجوز إرسال تلك الدعوة بالبريد أو تكليف أحد المتطوعين بتسليمها باليد. ويجب أن تحدّد خطة استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب مسؤولاً لمتابعة الاتصال بالأعضاء المحتملين الذين تلقوا الدعوة للانضمام إلى الحزب إذا لم يرد منهم ردّ على الدعوة خلال أسبوعين. ويجوز كذلك أن تكون المتابعة عن طريق رسالة مكتوبة أو اتصال هاتفي أو زيارة شخصية.

الزيارة الشخصية هي أفضل وسيلة للمتابعة، رغم أنها تتطلب الكثير من الوقت والجهد الكثيفة، وقد تكون أيضاً الخيار الوحيد المتاح في بعض المجتمعات. فإذا كان للحزب متطوعون مدربون تكون الزيارات المنزلية لمن يحتمل انضمامهم للحزب عملاً مجدياً في أي حال من الأحوال، ولكن على المسؤولين الحزبيين اتخاذ القرار، بناء على عادات كل بلد وتقاليد، بخصوص تدريب الفريق الذي سيقوم بزيارة الأشخاص في منازلهم. هل يتكون هذا الفريق من شخصين، رجل وامرأة؟ أم يتكون من رجل واحد؟ أو امرأة واحدة؟ ويجب أن يشمل تدريب المتطوعين في هذا الصدد لعب الأدوار في تلك الزيارات ومناقشة جوانب أخرى من المشروع.

عند الإعداد للقيام بحملة الزيارات المنزلية ينبغي على المتطوعين وضع خطة مسبقة للقوى والأحياء التي ينوون زيارتها، وعليهم أن يأخذوا معهم أدبيات الحزب ومنشورات حوله وقلم رصاص أو حبر وبطاقات العضوية ونسخ من رسالة تعريفية من رئيس الحزب.

إرشادات خاصة بحملات استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب عن طريق الزيارات المنزلية

- على ممثل الحزب إلزام الأدب في جميع الأوقات.
- على ممثل الحزب مخاطبة الساكن باسمه.
- على ممثل الحزب تقديم نفسه للساكن وذكر اسم الحزب الذي يمثله.
- على ممثل الحزب أن يسأل الشخص الذي يزوره عن الرسالة التي وردت إليه من الحزب. فإذا لم يتذكر الشخص تلك الرسالة، عليه أن يشرح له بإيجاز دواعي إرسالها وتلخيص الأسباب الرئيسية الداعية للانضمام للحزب.
- فإذا وافق العضو المرتقب على الانضمام إلى الحزب، على ممثل الحزب أن يطلب منه رسوم العضوية ويقدم له وصلاً برسم العضوية وبطاقة العضوية في الحزب، وعليه بعد ذلك أن يشكره ويرحب به في الحزب ويسأله إذا كان بإمكانه التفكير في التطوع للعمل في إحدى اللجان الحزبية.

ينبغي تنظيم الاجتماعات للأفراد والفرق العاملة على استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب، بعد الانتهاء من عملية المسح مباشرة حتى تتاح لهم فرصة عرض تجاربهم على المنظم الحزبي المسؤول عن المشروع ومناقشتها معه وتقويمها. وتُضاف بعد ذلك أسماء الأعضاء الجدد إلى قوائم العضوية في الحزب. كما ينبغي تنظيم نشاط اجتماعي لأعضاء الحزب الجدد بعد انتهاء حملة استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب يجتمع أثناءه الأعضاء الجدد بالقادة والمسؤولين الحزبيين وغيرهم من الأعضاء.

قوائم العضوية

تعتبر قوائم العضوية إحدى مصادر القوة الهامة للحزب، فالقوائم المنظمة بشكل جيد والتي تُراجع دورياً ومراراً لضمان صحة المعلومات فيها يجوز استخدامها لعدد متنوع من الأغراض تشمل جمع الأموال واستقطاب المتطوعين واستطلاع الرأي. وبالإضافة إلى مراجعة هذه القوائم بصفة دورية وتحسينها يجب كذلك أن تُحفظ في سرية تامة، لأن أعضاء أحزاب المعارضة والمتبرعين لها قد لا يرغبون أحياناً إشهار تأييدهم للحزب والإعلان عنه.

رغم أن تركيز الجهود على ناخبي الحزب وسيلة أكثر فعالية من غيرها في استراتيجية استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب، توجد توجهات وأساليب أخرى قد تؤدي إلى نتائج إيجابية. على المنظم الحزبي التفكير في تنظيم المناسبات السياسية والنشاطات الترفيهية والثقافية لاستقطاب أعداد لا بأس بها من المتعاطفين مع فلسفة الحزب وبرنامجه. كما أن رعاية منتدى عام حول قضية تهم الرأي العام المحلي، مثل قضية سلامة مياه الشرب أو احتمال حدوث نقص في مخزون الوقود، قد يجتذب جمهوراً من المهتمين بتلك القضايا ويوفر للحزب فرصة لترويج سياساته وتوزيع الوثائق الحزبية واستمارات طلب العضوية في الحزب على الأعضاء المحتملين. ويجوز للمنظمين استخدام ورقة يكتب عليها الحاضرون أسماءهم وعناوينهم حتى يتسنى للمسؤولين الحزبيين المتابعة معهم بزيارتهم في وقت لاحق لحثهم على الانضمام للحزب.

وتحتضن بعض الأحزاب المناسبات الرياضية والثقافية، مثل الحفلات التي تحييها الجوقات الغنائية وفرق الرقص ومباريات كرة القدم للشباب. وهكذا تستطيع تلك الأحزاب استقطاب الأعضاء الجدد إلى الحزب في تلك المناسبات التي تجتذب أحياناً الجماهير الغفيرة. وعندما يحدث ذلك، تتاح الفرصة لمنظمي الحزب لإقامة الاتصالات الجديدة واستخدام شبكات الاتصال بالجمعيات التي لا يستطيعون الوصول إليها بآية وسيلة أخرى. كما يجوز للحزب أن يحتضن خدمات الاستشارات الصحية أو القانونية المجانية التي يقدم فيها الأطباء أو المحامون المتطوعون إرشاداتهم الصحية أو القانونية. وتعتبر هذه الوسيلة وسيلة ملموسة يستطيع الحزب من خلالها إثبات اهتمامه بالسكان على المستوى المحلي وفتح باب الحوار معهم حول انضمامهم للحزب. ويجوز لمنظمات أخرى مثل النقابات العمالية أو الجمعيات التعاونية للمزارعين الاشتراك مع الحزب في رعاية تلك المناسبات، كما يجوز للحزب تركيز جهوده على أعضاء تلك المنظمات لحثهم على الانضمام إلى الحزب.

استهداف النساء

تفقد الأحزاب فرص توسيع قاعدة التأييد والدعم لها لأن الكثير منها لا يهتم بالنساء في حملات استقطاب أعضاء جدد، ولهذا السبب تفقد الأحزاب فرصاً كثيرة لتوسيع قواعد الدعم لها ومن ثم للتحويل إلى مؤسسات تمثيلية حقيقية. إن الأحزاب الديمقراطية لا تستطيع الاستمرار طويلاً بدون التأييد الفعال الذي توفره لها النساء عن طريق اشتراكهن في نشاط الحزب، فالنساء يمثلن أكثر من نصف عدد السكان في الكثير من البلدان ويستحقن الحقوق نفسها المكفولة للرجال. كما أن النساء، بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما يكن أكثر نشاطاً من الرجال في التجمعات المحلية وأكثر وعياً لاحتياجات المجتمع واهتماماته. وهناك أحزاب كثيرة تؤسس لجناً نسائية على كافة المستويات الحزبية للرفع من مشاركة النساء في النشاط الحزبي. وبما أن بعض الأحزاب تعترف أن النساء يمتلكن مؤهلات قيادية مماثلة لمؤهلات الرجال، تضع هذه الأحزاب حصصاً نسبية (quotas) لتحديد الحد الأدنى من النساء اللواتي يشغلن المناصب القيادية.

تنشيط أعضاء الحزب

إنّ استقطاب أعضاء يدفعون رسم العضوية هو جانب واحد من الأمر. الجانب الآخر على قدر الأهمية نفسه، ألا وهو الالتزام بإشراك أعضاء الحزب في نشاطه.

لا يُعقل التفكير في مجتمع ديمقراطي يخلو من المواطنين الناشطين ولا يمكن تصور مثل هذا المجتمع، ولا يُعقل بالمثل التفكير في حزب سياسي ديمقراطي يفتقر لأعضاء ناشطين. ومع ذلك، لا تقدم الأحزاب لأعضائها في الكثير من الأحيان فرصاً ليساهموا في النشاط الحزبي أو ليستكشفوا قدراتهم القيادية وتنميتها. فإذا شعر أعضاء الحزب على مستوى القاعدة الشعبية أنهم أقل أهمية من غيرهم وأنهم يفتقرون لفرص المساهمة والمشاركة في قرارات الحزب، لن تطول غالباً فترة عضويتهم في الحزب. إن الحزب الديمقراطي الذي يعتمد الأسلوب الديمقراطي في صنع القرارات ويعمل على احترام كرامة الفرد، ينبغي عليه أن يحترم أعضاءه على مستوى القاعدة تماماً مثلما يحترم أعضاءه على مستوى القمة.

يجب أن يشعر أعضاء الحزب باهتمام الحزب بهم، ويشعر الأعضاء باهتمام الحزب بهم عندما يتضح لهم على كل مستويات الحزب أن الحزب مؤسسة تعود لأعضائه وليس فقط لمجموعة صغيرة من القادة الذين فقدوا اتصالهم بالواقع اليومي لعامة الشعب. وينعكس الطابع الديمقراطي للحزب في أسلوب اتخاذ القرارات وفي التسامح مع الآراء المعارضة. وعندما يشعر أعضاء الحزب باهتمام حزبهم بهم وبتقييمه وتشجيعه لهم على المشاركة في النشاط الحزبي سيهتمون هم كذلك بالحزب وبقيمونه. ويتعين على الحزب على أبسط المستويات توفير قائمة بالمهام التي يستطيع أعضاء الحزب الجدد بالتحديد القيام بها، ابتداءً من تنظيم الاجتماعات في الأحياء السكنية، مروراً بإقامة مكتب متنقل أسبوعياً يوفر المعلومات عن الحزب في السوق وتوزيع المطبوعات في القرية. هذه فرص تتيح للعضو أن يلعب دوراً في الحزب، وهي كذلك علامات مبكرة من الحزب تدل على اعتقاده أن الأعضاء لهم دور قيم وهام يستطيعون القيام به.

ويجب على الحزب أن يقدم التدريب السياسي بانتظام لإثارة اهتمام الأعضاء بالحزب وتوسيع فهمهم له. وقد يبدأ هذا النشاط بسلسلة من الندوات حول برنامج الحزب. ماذا يقول برنامج الحزب عن سياسته في قضايا محددة تواجهها البلاد؟ كيف يستطيع الحزب شرح موقفه بشكل أفضل للأشخاص المعروفين لأعضائه، هؤلاء الأشخاص الذين لم ينضموا بعد إلى الحزب؟

كما ينبغي على الحزب أن يكون واضحاً بالنسبة لمسؤولياته تجاه الأعضاء، وفي الوقت نفسه ينبغي على أعضاء الحزب أن يدركوا أدوارهم ومسؤولياتهم تجاه الحزب. فيما يلي بشكل عام بعض المسؤوليات الرئيسة لأعضاء الحزب في حزب سياسي ذي تنظيم ديمقراطي:

• المساهمة في تطوير برنامج الحزب ومعرفة مضمون البرنامج واستيعابه بصورة تمكن العضو من ترويجه والدفاع عنه.

• فهم دستور الحزب وتنظيمه بحيث يكون العضو في موقع جيد للاشتراك في نشاط الحزب وعمله.

• التأكد من أن الحزب يعكس اهتمامات أعضائه وأن تشعر القيادة الحزبية بمسؤوليتها أمام الأعضاء وأن تستجيب لمطالبهم واهتماماتهم.

• ضمان قدرة القيادة الحزبية على الوفاء برسالة الحزب المعلنة.

• استفسار القيادة الحزبية والسؤال عن مواقف الحزب وإجراءاته وتوقع الحصول على الردود العميقة والمفيدة.

جمع الأموال Fundraising

إن الشكوى التي يشكو منها جميع منظمي الأحزاب السياسية هي: «لو كان لدينا قدر أكبر من المال، لكننا استطعنا توصيل رسالتنا أو زيادة أعضاء الحزب أو شراء معدات مكتبية أكثر أو إدارة الحملات بشكل أفضل.» ولكن المال متاح لغالبية الأحزاب السياسية قليل للأسف. لذلك تتلقى بعض الأحزاب السياسية في بعض الدول التمويل لعملياتها من الأموال العامة وخاصة في موسم الانتخابات. ومع ذلك ينبغي أن يكون جمع الأموال الإضافية هو موضوع الأولوية الأولى في أي حزب، كما يجب أن تنعكس تلك الأولوية على التنظيم الهيكلي للحزب وعلى هيئة موظفيه. وينبغي أن يكون للحزب مدير مالي على المستوى الوطني يكون مسؤولاً بشكل عام عن وضع استراتيجيات جمع الأموال وتنسيق التدريب وتقديم خدمات الدعم الأخرى لنظرائه على المستويات الإقليمية والمناطقية والمحلية. وينبغي أن يكون للحزب مسؤول واحد على كل مستوى حزبي تكون مسؤوليته الرئيسة وضع خطط جمع الأموال وتنفيذها. أما كون هذا الشخص موظفاً متفرغاً أم متطوعاً، فإن ذلك الأمر يرتبط بمصادر الحزب. ويتولى المدير المالي مسؤولية توفير الأموال للحزب، أما أمين الصندوق فيتولى مسؤولية إدارة تلك الأموال وتقديم الحسابات عنها بعد وصولها لحزينة الحزب.

تمويل الأحزاب السياسية من الأموال العمومية

يلزم الأحزاب السياسية التي تحتاج للأموال حتى تستطيع القيام بأنشطتها بفعالية خطر انعدام التساوي من حيث تمويلها لأن المال عنصر ضروري لحيويتها وفعاليتها. وترتب على ضعف المصادر المالية لبعض الأحزاب ضعف قدرتها التنافسية. ويُعدّ التمويل العمومي للأحزاب السياسية إحدى الآليات التي لجأ إليها عدد كبير من الأنظمة الديمقراطية للتدخل في عملية تمويل الأحزاب السياسية. ويسعى تمويل الأحزاب السياسية من المال العمومي إلى ما يلي: مواجهة انعدام التساوي في قدرات الأحزاب المتنافسة على جمع مبالغ متساوية من المال أولاً، والقضاء على احتمال تضارب المصالح الذي قد ينتج عن اعتماد الأحزاب على المصادر الخاصة للحصول على تمويلها ثانياً. وذلك من خلال توفير تلك الأنظمة الديمقراطية للأحزاب فرصاً متساوية للاشتراك في النقاش العام وتوفير المصادر المالية التي تمكنها من تقديم نفسها للجمهور.

كثيراً ما ينطوي التمويل العمومي على خليط من التبرعات التي تقدم للأحزاب السياسية، كما ينطوي على قيود تحدد للحزب حجم إنفاقه ونوعيته. هناك خمسة أنواع أساسية من التمويل العمومي المتاح للأحزاب ومرشحيها: (١) الدعم الحكومي لنفقات الحملة الانتخابية، (٢) وهبة مالية سنوية لتمويل النشاط العادي للحزب، (٣) وفترة زمنية للحزب على الهواء تتاح له بدون مقابل أثناء الحملات الانتخابية، (٤) وهبة للمنظمات المتصلة بالحزب، مثل مؤسسات البحوث أو المؤسسات الثقافية، (٥) ومعاملات ضريبية خاصة للتبرعات الواردة للحزب. أما القيود الرئيسة المفروضة على تمويل الأحزاب السياسية فتتمثل في قيدين: الحدود المفروضة على التبرعات السياسية الخاصة والحدود المفروضة على المبالغ التي تنفق على الحملات الانتخابية. وتكون الأحزاب السياسية عامة مؤهلة للحصول على التمويل العمومي بعد حصولها على عدد من الأصوات يتم تحديده مسبقاً، حصولها مثلاً على خمسة في المائة من أصوات الناخبين في الانتخابات السابقة. ويختلف مصدر التمويل العمومي من نظام ديمقراطي إلى نظام ديمقراطي آخر. ففي الولايات المتحدة، يعتمد التمويل الرسمي لحملات الانتخابات الرئاسية على آلية مرتبطة بالتقرير الضريبي الذي يقدمه المواطنون لمصلحة الضرائب الأمريكية، ويحتوي هذا التقرير على خانة تسمح لمقدم التقرير بالموافقة أو عدم الموافقة على تخصيص مبلغ محدد من الضرائب التي يؤديها هو لتمويل الحملات الانتخابية من الأموال العمومية. أما الدول الأخرى فتخصص للأحزاب ومرشحيها مبالغ مالية من الميزانية العامة للدولة. ولم تنجح أية دولة بعد في بلوغ مرحلة الكمال في نظام التمويل العمومي للأحزاب ولكن الكثير منها يعمل جاهداً لتحقيق التساوي والتكافؤ بين الأحزاب والمرشحين المتنافسين، كما يسعى الكثير منها كذلك للتقليل من الآثار السلبية التي قد تُنسب إلى التمويل الخاص غير المصرح عنه والذي لا يخضع للقواعد التنظيمية.

خطة لجمع الأموال

لأن عملية بناء الحزب على المستوى المحلي يجب أن تحظى بالاهتمام الأكبر من قبل المسؤولين الحزبيين، يكون من المفيد التركيز على الخطوات المطلوبة على المستوى المحلي لتطوير برامج ناجحة ومنسقة لجمع الأموال.

وضع خطة البرنامج وميزانيته

يجب على الحزب على المستوى المحلي أن يتمتع بالحرية التي تمكنه من تعديل البرامج الخاصة أو وضعها استجابة للاحتياجات المحلية، وعلى الحزب أن يتحمل مسؤولية القيام بذلك رغم أن الخطة السنوية لبرنامج الحزب على المستوى المحلي يتم وضعها بالتنسيق مع المكاتب الحزبية الأخرى على المستويات القومية أو الإقليمية أو المناطقيّة. ويتطلب ذلك من القادة الحزبيين على المستوى المحلي وضع البرامج التكميلية الخاصة بهم وإعداد ميزانياتها كذلك.

أخذ النظم القانونية في الاعتبار

يجب على المدير المالي والقادة الحزبيين الآخرين أن يكونوا ملمين بالقوانين المنظمة للمبالغ المالية التي يجوز جمعها ومدركين لها وللأساليب المستخدمة في ذلك قبل أن تبدأ عمليات جمع الأموال. على سبيل المثال، لا تسمح غالبية الدول اللجوء للميسر (القمار) كوسيلة من وسائل جمع الأموال. وبالإضافة إلى ذلك تضع غالبية الدول قيوداً على حجم المبلغ الذي يستطيع شخص واحد التبرع به لصالح أحد الأحزاب أو أحد المرشحين. وبعض الدول لا تسمح لمواطنيها بقبول المال إلا من المواطنين أو المقيمين في الدائرة الانتخابية.

تشمل برامج الحزب العادية الهادفة لبناء الحزب: حملات استقطاب أعضاء جدد إلى الحزب، وإصدار نشرات خاصة، ودراسات حول سياسة الحزب تركز على القضايا ذات الاهتمام على المستوى المحلي، ورعاية المنتديات العمومية، وتدريب الموظفين، وشراء معدات إضافية للمكتب، وذلك بصرف النظر عن نشاطات الحملات الانتخابية في موسم الانتخابات. وينبغي وضع هذه المصاريف وغيرها على رأس الأولويات ورصدها في خطة البرنامج وفي الميزانية. وسيطلب الأمر اتخاذ بعض القرارات بناءً على ما يتحقق من نجاح في جمع الأموال، لأن الحزب لن يتمكن من توظيف منظم جديد إلا بعد جمع المبالغ الإضافية التي تمكنه من دفع راتب المنظم الحزبي.

وعلى أي حال، عندما تصل خطة البرنامج والميزانية إلى صيغتها النهائية، يكون الحزب عندئذ مستعداً للانتقال إلى الخطوة التالية، ألا وهي وضع استراتيجية لجمع الأموال.

وضع استراتيجية لجمع الأموال

إن استراتيجية جمع الأموال هي بمثابة برنامج عمل يشرح ما يلي:

- ما أهداف خطة جمع الأموال (أي، ما هو المبلغ المطلوب جمعه).
- من أين ستأتي تلك الأموال.
- تكاليف نشاط جمع المال من حيث وقت الموظفين والمصادر الأخرى.
- من سيحصل على المال.
- من سيتابع مصير الأموال المحصلة.
- الفترة الزمنية المتوقعة حتى تدفق الأموال في خزائن الحزب.

وتوضح خطة جمع الأموال بالإضافة إلى ذلك كيفية استخدام موظفي الحزب والمتطوعين في نشاط جمع الأموال، وتشرح الأساليب والطرق التي سوف يتم استخدامها للقيام بذلك. وتكون خطوة وضع استراتيجية جمع الأموال هي الخطوة الأولى في تلك العملية الديناميكية، لا الخطوة الأخيرة.

اختيار التقنيات المستخدمة في جمع الأموال

قبل الانتهاء من وضع استراتيجية جمع الأموال، ينبغي إغارة الاهتمام لأفضل طرق جمعها وأنسبها، وهو موضوع سوف يعتمد إلى حد ما على المبلغ المطلوب جمعه والموقع الذي يتم فيه نشاط جمع الأموال والمصادر الأولية المتاحة لذلك.

تشمل بعض الطرق الأساسية ما يلي:

- طلبات شخصية يتقدم بها القادة الحزبيون أو أعضاء الحزب أو آخرون.
- تشكيل لجنة لجمع الأموال.
- تنظيم المناسبات لجمع الأموال.
- رسائل تُبعث لأعضاء الحزب وآخرين تطلب منهم التبرع.
- اتصالات هاتفية لأعضاء الحزب وآخرين لحثهم على التبرع للحزب.

إن أكثر أساليب جمع المال فعالية هو أسلوب الطلب الشخصي، ويعد أعضاء الحزب القاعدة الأساسية التي يحتمل أن تستجيب لهذا الأسلوب. وغالباً ما تتفاوت المبالغ المالية الواردة من المتبرعين، فهناك من يتبرعون بالحد الأدنى (وهو رسم العضوية في الحزب) ومن يتبرعون بمبالغ تتجاوز ذلك بكثير. وعندما يبدأ نشاط جمع المال ينبغي على أحد الأعضاء القياديين في الحزب الاتصال هاتفياً أو شخصياً بالذين يتبرعون بسخاء.

ويوضح المثالان الآتيان بعض التصرفات التي ينبغي الاقتداء بها وبعض التصرفات التي ينبغي تفاديها عند الاتصال بشخص ما قد يتبرع بماله للحزب.

المثال «أ»

يقرع عضو الحزب على الباب فيفتحه ماكسيمو.

ماكسيمو: نعم، أية خدمة؟

عضو الحزب: الحزب الذي أنتمي إليه يجمع الأموال. هل تستطيع التبرع له؟

ماكسيمو: لماذا؟

عضو الحزب: لأن رئيس حزبنا قال إن خزينة الحزب خالية ونحن لذلك نتصل بالناس ونطلب منهم التبرع.

ماكسيمو: لماذا؟

عضو الحزب: آه، ... حتى يكون للحزب بعض الأموال ...

ماكسيمو: لماذا؟

عضو الحزب: آه ... لأن الرئيس ...

ماكسيمو: أخرج من هنا ولا تعد مرة أخرى!!

المثال «ب»

ماكسيمو: نعم، أية خدمة؟

عضو الحزب: صباح الخير يا ماكسيمو. أنا من حزب المزارعين الذي يسعى لتحسين الظروف الصحية في السوق

المحلي، إننا نحتاج للمال للقيام بذلك. هل تستطيع أن تبرع لنا بمبلغ من المال؟

ماكسيمو: هل تريدون بناء مراحيض جديدة؟

عضو الحزب: لا، ليس الآن. ولكننا سنقوم بذلك لاحقاً. إننا مهتمون الآن بالنفايات المتراكمة لأن الناس لا تبالي بها وتلقي بعلب الكولا الفارغة والصحف القديمة.

ماكسيمو: ولكن هل تستطيع الأموال التخلص من النفايات؟

عضو الحزب: إن ما نريده بعد أن يتجمع لدينا مبلغ كافٍ من المال، هو شراء قفازات للمتطوعين الذين سيقومون بجمع النفايات. ونحتاج كذلك لشراء مجرفات وعربات يدوية وأدوات المشط لجمع العشب ومواد كيميائية. وسوف نشترى بعد ذلك صناديق القمامة ليضع فيها السكان النفايات ثم تُجمع تلك الصناديق بواسطة جرارة نستأجرها كل أسبوع لهذا الغرض. هل لك أن تفكر في التبرع بـ ١٠ «كواتشا»؟

ماكسيمو: إن الخطة تبدو جيدة، ولكنني لا أملك نقوداً بل أستطيع أن أتبرع بصندوق قمامة لا أستخدمه. والآن كيف تضمن لي أنك لن تبيع صندوق القمامة سراً وتشتري بتمنه الجعة لنفسك؟

عضو الحزب: سأكتب لك وصلاً يوضح أنني تسلمت منك صندوق القمامة التي تبرعت به، وسرسل لك بعد انتهاء حملة النظافة شرحاً يوضح لك كيف تم استخدام جميع التبرعات.

ماكسيمو: حسناً، تفضل بأخذ صندوق القمامة مع تمنياتي لك بالخط السعيد. ولكن ما هو اسم هذا الحزب؟

عضو الحزب: حزب المزارعين. ومكتبنا هو المكتب رقم ٤ في مبنى «كابنتا» في شارع «كالكيليكلي». وسيساعدنا استقبالك في المكتب إذا أردت زيارتنا في أي وقت. شكراً لك على تبرّعك.

يعرض المثال «ب» بوضوح ميزة توفير المعلومات المحددة والإمام بالأسباب الداعية لجمع الأموال. وفي الكثير من الأحيان قد يقرر البعض الانضمام إلى الحزب إذا أثارت برامجه اهتمامهم.

تمثل لجنة جمع الأموال إحدى الأساليب الهامة الأخرى لجمع الأموال، وينبغي أن تتشكل هذه اللجنة من رجال ونساء ينشطون في جمع الأموال عن طريق طلب التبرعات من أصدقائهم وأقاربهم وزملائهم في مواقع العمل وشركائهم في الأعمال، الخ. إن أفضل الناس المؤهلين للعضوية في تلك اللجنة هم الأفراد الذين يتمتعون بشبكة اتصالات عريضة ويكونون على استعداد للاتصال بكل معارفهم ليطلبوا منهم التبرع للحزب. باستطاعة منظمي الحزب تقديم المساعدة لأعضاء لجنة جمع الأموال، بعد موافقتهم على الانضمام للجنة، والاشتراك معهم في وضع قائمة بأسماء الأشخاص الذين يحتمل أن تكون استجاباتهم إيجابية لطلبات التبرع. ويساعد منظمو الحزب أعضاء اللجنة في وضع جدول للاتصالات الهاتفية بالمتبرعين أو الزيارات الشخصية لهم، ويقدمون لهم الإرشادات حول حديثهم (الرسالة) مع من يُطلب منه التبرع للحزب والمبلغ المالي المطلوب أو التبرعات العينية المطلوبة.

على منظمي الحزب الالتزام بالوضوح أثناء استكشافهم لإمكانية انضمام بعض الأفراد لعضوية لجنة جمع الأموال. وعليهم التصريح بأن المطلوب من أعضاء تلك اللجنة النشاط والمشاركة الشخصية في عملية جمع الأموال. وقد صدق من علق على هذا الموضوع يوماً ما بقوله إن «اللوائح لا تجمع المال، الناس هم الذين يجمعون الأموال». يتطلب الاتصال الشخصي الكثير من الوقت والجهد ولكنه أكثر وسائل جمع المال فعالية.

أما بالنسبة للرسالة السياسية، فمن المفيد أن نتذكر الأسباب التي تدعو الأشخاص للتبرع بالمال والانضمام لحزب سياسي. فالبعض تدعوهم مبادئ الحزب وأفكاره للتبرع، وهناك آخرون يميلون للتبرع بسبب المنفعة الشخصية المحتملة التي قد تعود عليهم (وظيفة ما على سبيل المثال أو برنامج حزبي سيحسن من الأوضاع في الحي السكني الذي يقيمون فيه)، وهناك آخرون تدفعهم اهتماماتهم الاجتماعية للتبرع (تدريب صداقات جديدة على سبيل المثال مع من يشاركونهم اهتماماتهم). ويستطيع أحد المسؤولين عن جمع المال دعم الرسالة المستخدمة لجمع التبرعات عن طريق تضمين سبب واحد أو أكثر من تلك الأسباب التي تدعو المانح المحتمل لدعم الحزب.

قواعد يتعين مراعاتها عند توجيه طلبات التبرع بالمال

- إقامة أرضية مشتركة وعلاقة طيبة مع من توجه لهم طلبات التبرع بالاستماع لاهتماماتهم والاستجابة لها.
- التركيز على قضية واحدة تهتم الشخص المطلوب منه التبرع وتوفير المعلومات له عن موقف الحزب من تلك القضية. ولكن ينبغي مراعاة عدم الدخول في نقاش سياسي حول هذا الموضوع مع المانح المحتمل. وإذا اختلفت وجهة نظر هذا الشخص مع وجهة نظر الحزب، أشكره على ما تفضّل به من عرض لوجهة نظره.
- وضّح كيف سيستخدم الحزب المبلغ الممنوح. وراعِ الدقة في شرحك لأن غالبية الناس يودّون معرفة كيف ستُنفق الأموال التي يتبرعون بها.
- أطلب مبلغاً محدداً، وإذا رُفِض طلبك يجوز لك عندئذ أن تقترح مبلغاً آخر.

تنظيم المناسبات بهدف جمع التبرعات أسلوب آخر معروف من أساليب جمع التبرعات، وهو أسلوب قد يحصل الحزب من خلاله على ما يحتاجه من مال وأعضاء جدد. وكثيراً ما تنظم الأحزاب السياسية حدثاً سنوياً واحداً أو أكثر يصبح مع مرور الوقت مصدراً للتمويل يجوز للحزب الاعتماد عليه. وقد تشمل تلك المناسبات مآدب عشاء يلقي فيها أحد الشخصيات المرموقة خطاباً أو توزع أثناءها الجوائز على من يستحقها من أعضاء الحزب وآخرين، كما تشمل تلك الأحداث التي تدر بالمال على الحزب المزايدات والنزهات والحفلات الموسيقية. ويبقى أعضاء الحزب أكثر من يُحتمل اشتراكهم في تلك المناسبات، إلا أن احتمال اشتراك الفرق الموسيقية أو فرق الرقص

التي تتمتع بشعبية كبيرة هو أحد مزايا تنظيم مثل تلك المناسبات، وذلك لارتفاع احتمالات اشتراك أعداد أكبر من الناس فيها: أشخاص خارج نطاق الحزب والدوائر القريبة منه مباشرة.

وتكون إحدى المناسبات التي ينظمها الحزب لجمع المال فرصة جيدة يحصل فيها الحزب على تبرعات عينية تتمثل في تعهدات بالدعم المادي، مثل منح الحزب فرصة استخدام قاعة للحفلات بدون مقابل أو استخدام الأجهزة الصوتية بدون مقابل أو الحصول على خدمات الطبع بدون مقابل واستخدام الكراسي والموائد بدون مقابل كذلك، الخ. وفي الكثير من الأحيان، يستطيع منظمو الحزب توجيه الطلبات لأصحاب الشركات من أعضاء الحزب للحصول منهم على تلك التبرعات العينية. أما المتطوعون فإن ما يتبرعون به من وقتهم الشخصي هو بمثابة التبرعات العينية.

يتطلب تنظيم أي حدث أو مناسبة ناجحة لجمع المال، مثل أي مسعى فعال لجمع المال، وقتاً وجهداً كبيراً. ويجب على موظفي الحزب والمتطوعين فيه أن يبدأوا عملهم في هذا الصدد مبكراً، ويكون ذلك في كثير من الأحيان قبل الحدث أو المناسبة بفترة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر. وعليهم كذلك وضع جدول زمني لعملهم وميزانية له وعليهم كذلك توزيع المهام المختلفة التي ينبغي القيام بها. ويكون أحد العوامل الرئيسة لإنجاح مثل هذا الحدث أو المناسبة هو تشكيل فريق خاص ليوم الحدث تنحصر مهمته في بيع تذاكر الدخول للحفل. أما جميع المهام الأخرى، مثل الدعاية وإعداد المأكولات وتوفيرها وترتيبات جلوس المشتركين وإرسال الدعوات بالبريد، فيُكلف آخرون بمهمة القيام بها.

قواعد يتعين مراعاتها في المناسبات المقامة لجمع التبرعات

- تحديد تاريخ وموعد المناسبة أو الحدث بحيث لا يتعارض مع تواريخ ومواعيد المناسبات الأخرى.
- ضبط التكاليف. يتولى شخص واحد مسؤولية متابعة الإنفاق وضمان عدم تجاوز أرقام الميزانية المقررة. ويجوز للمنظم الحزبي أن يفتح حساباً منفصلاً في أحد البنوك يحتوي على المبالغ التي ستستخدم حصراً المناسبة لجمع التبرعات.
- يتم الاحتفاظ بجميع الإيصالات والفواتير المرتبطة بالنفقات.
- تحدد أسعار تذاكر الدخول أو الاشتراك في الحدث وفقاً لمستوى التبرعات التقديرية لجمهور المشتركين في الحفل، فإذا كان الحفل مقاماً في إحدى القرى حيث يميل مستوى الدخل للانخفاض، يجب أن تكون أسعار التذاكر معقولة وفي متناول الجمهور. أما في حالة وجود بعض المانحين الذين يستطيعون التبرع بمبالغ أكبر ويتبرعون فعلاً بمبالغ أكبر، يجوز في تلك الحالات الإشارة لهم بعبارة «راعي» الحفل ويجوز كذلك الإشادة بهم علناً في البرنامج المطبوع أو استدعائهم إلى المنصة أثناء الحفل لتقديم الشكر إليهم.
- تقديم الإيصالات للمانحين والاحتفاظ بنسخ منها لأغراض الحسابات، وهو ما يساعد الحزب على الاحتفاظ بقائمة أسماء المانحين والمبالغ التي تبرعوا بها.

استخدام الاتصالات الهاتفية لطلب التبرعات وسيلة أخرى من وسائل جمع التبرعات يجوز استخدامها بمفردها أو مع طلبات التبرع بالمال المرسل بالبريد. ويجوز استخدام الاتصالات الهاتفية لمتابعة الاتصال بمن تلقوا بطاقات الدعوة المرسل بالبريد وإشعارات تجديد العضوية والالتماسات الموجهة لمن تبرعوا بمبالغ صغيرة سابقاً ومن تعهدوا بالتبرع بمبالغ ما. وفي جميع الحالات يجب على منظمي الحزب تدريب من سيتولون القيام بالاتصالات الهاتفية (ويجوز لهؤلاء أن يكونوا من المتطوعين) ووضع نص مكتوب يستخدمونه عند القيام بالاتصالات الهاتفية. ويجب على مسؤولي الحزب مراقبة تنفيذ عمليات جمع التبرعات التي تستخدم فيها الاتصالات الهاتفية، ولذلك يفضل أن تتم جميع الاتصالات الهاتفية التي تُجرى لهذا الغرض من موقع مركزي. وعلى من يتولون مراقبة الاتصالات الاحتفاظ بسجلات دقيقة عن عدد الاتصالات الهاتفية التي تمت ونتائج كل منها وأية دلالات توحى بضرورة تعديل النص المستخدم في طلب التبرعات. وفي حالة الاتصالات الهاتفية بصغار المتبرعين ينبغي إرسال رسالة لهم تقدم لهم الشكر على ما تفضلوا بالتبرع به. ويجوز كذلك استخدام التليفون لتذكير من تعهد بالتبرع ولم يرسل التبرع بعد. يكون استكمال بيانات «استمارة الاتصال الهاتفي» أمراً ضرورياً في حالة الاتصالات الهاتفية، ويسجل في الاستمارة ما تم من حديث أثناء الاتصال وما تم الاتفاق عليه أثناء الحديث لمراجعته لاحقاً.

استمارة الإتصال الهاتفي لجمع الأموال

التاريخ:

ساعة الاتصال:

الاسم:

اسم الزوج (الزوجة):

العنوان:

رقم التليفون في المنزل:

رقم التليفون في المكتب:

المهنة:

التبرعات السابقة للحزب:

سرد تفاصيل (الرسالة) الحديث الهاتفي:

المبلغ الذي تم التعهد بالتبرع به:

المتابعة (رسالة شكر في حالة التعهد بالتبرع بالمال):

تستعين غالبية الأحزاب السياسية الحديثة بالبريد وتتلقى نسبة لا بأس بها من ميزات استجابة لما ترسله بالبريد من التماسات مباشرة للمانحين. هناك نوعان من الالتماسات المباشرة المرسل بالبريد ولكن النوع الذي تستعين به الأحزاب السياسية على المستوى المحلي أكثر من غيره هو ما يتمثل في خطاب الالتماس المرسل لأعضاء الحزب الحاليين. أما النوع الآخر فيستخدم لاستقطاب الأعضاء الجدد للحزب، وترسل الخطابات من هذا النوع لأشخاص تم الحصول على أسمائهم من مجموعات أخرى أو من السجلات العمومية. وتكون الاستعانة بالنوع الأخير أمراً مكلفاً وينطوي على المجازفة كما أنه لا يكون مجدياً من ناحية التكاليف إلا إذا تم القيام به على نطاق عريض وكبير. لهذا السبب ينحصر استخدام البريد في الأحزاب السياسية على المستوى المحلي فيما ترسله من التماسات مباشرة لأعضاء الحزب الحاليين.

إن أولوية الاحتفاظ بالأعضاء الحاليين لأي حزب سياسي لا تعلق عليها أية أولوية أخرى، لأن أعضاء الحزب الحاليين يلتزمون بأهداف الحزب ويشكلون أكبر مصدر من المصادر المحتملة والتي يجوز الاعتماد عليها للحصول على المال. وينبغي على الأحزاب السياسية أن يكون لديها لوائح حديثة بأسماء أعضاء الحزب ترد فيها عناوينهم وأرقام التليفونات الخاصة بهم وملاحظات موجزة عن نشاطهم الحزبي واهتماماتهم السياسية وسجلات التبرعات التي قدموها في الماضي. كثيراً ما تستخدم الأحزاب السياسية البريد لبعث رسائل سنوية للأعضاء تطلب منهم فيها تجديد عضويتهم في الحزب. كما قد ترسل الأحزاب كذلك من حين لآخر «التماسات خاصة» تطلب فيها من الأعضاء تقديم الدعم لأحد المشاريع الهامة، مثل حملة تسجيل الناخبين أو حملة لتثقيف الجمهور بخصوص إحدى القضايا.

عوامل تؤخذ في الاعتبار عند تصميم حملة لإرسال الرسائل بالبريد

- يجب أن تكون الرسالة شخصية، أي تكون الرسالة موجهة للمرسل إليه باسمه (أو باسمها). يجب ألا تكون الرسالة موجهة لـ «صديقي العزيز».
- يجب أن تكون الرسالة مقنعة، وتخاطب المثالية التي يتحلى بها العضو وشعوره بالتفاؤل والفخر بالعمل الذي يقوم به الحزب.
- يجب أن تحتوي الرسالة على وصف لأحد منجزات الحزب المحددة أو لأحد أهدافه أو لعدد منها. يُرفق مثلاً تقرير نُشر في إحدى الصحف يذكر منجزات الحزب.
- يقال لعضو الحزب إنه (إنها) عضو في حزب قوي ينمو، وأن الفضل لذلك يعود للدعم الذي يحصل عليه الحزب من هذا (هذه) العضو.

إن قرار تحديد هوية الشخص الذي سيتولى التوقيع على الرسالة قرار هام. وغالباً يكون من يتولى التوقيع على الرسالة أحد قادة الحزب، ولكن يجوز أيضاً أن يكون أحد أعضاء الحزب المعروفين والمحترمين. ويجب أن يتضمن الجدول الزمني لمشروع إرسال الرسالة بالبريد المباشر خطة للمتابعة يتم بموجبها بعث رسالة أخرى ثانية في حالة عدم وصول رد من المرسل إليه على الرسالة الأولى. وبالنسبة لرسالة تجديد العضوية يجوز أن تكون خطوة المتابعة هذه اتصالاً هاتفياً يقوم به أحد المتطوعين المعروفين للعضو المعني، على أن يتم هذا الاتصال الهاتفي خلال أسبوعين. وإذا لم يتوصل الحزب إلى أي رد من العضو بعد ذلك يكون على الحزب إرسال رسالة أخرى له، وإذا لزم الأمر الاتصال

- يُعطى عضو الحزب الذي تُوجه له الرسالة الانطباع أن حاجة الحزب للمال حاجة ملحة حتى يستجيب للالتماس فوراً.
- يُطلب التبرع من العضو في الجزء الأول من الرسالة ومرة ثانية بعد ذلك بصفحة أو صفحتين.
- يكون المبلغ المطلوب التبرع به مبلغاً محدداً، أو تذكر الرسالة قائمة قصيرة بالمبالغ البديلة.
- تُضاف ملحوظة شخصية قصيرة في نهاية الرسالة.

به هاتفياً مرةً أخرى. وتذكروا أن عضو الحزب الذي يؤدي رسم العضوية للحزب يمثل أهم ما يملكه الحزب من أصول، لذا يجب بذل كافة الجهود للاحتفاظ بأعضاء الحزب.

تكتشف غالبية الأحزاب السياسية أنها تحتاج لقاعدة متنوعة تحصل منها على التمويل حتى تضمن لنفسها الاستقرار المالي. ويجب ألا تعتمد أية مجموعة على مصدر واحد أو حتى مصدرين للتمويل. يتطلب تحقيق النجاح في عمليات جمع الأموال خليطاً من صفات التنوع والمثابرة والابتكار. ويتعين على القيادات الحزبية تقويم نجاح أساليب جمع الأموال المختلفة بشكل مستمر.

التدريب الحزبي

Training

تقدّم الأحزاب السياسية الناجحة برامج تدريب متكررة فتكفل بذلك لعدد متنامٍ من أعضائها سبل القيام بعدد متنوع من المهام القيادية مثل: المهام الإدارية ومهام جمع الأموال والمهام المتصلة بتكنولوجيا الكمبيوتر والعلاقات بأجهزة الإعلام وتطوير رسالة الحزب واستقطاب أعضاء جدد. وفي غياب مثل هذا التدريب المستمر والمتكرر لا يمكن للحزب أن يتوقع من جميع تنظيماته القيام بمهامها بصورة فعالة وامتلاكها القدرة على مواجهة التحديات الجديدة.

جعل التدريب أولوية

الحاجة للتدريب في الحزب السياسي لها أهمية خاصة لأن القادة يتغيرون بانتظام ولأن أعضاء الحزب يحتاجون لإعداد أنفسهم لتولي المناصب الحكومية. إن التدريب المستمر يُعدّ المنظمين والمناضلين لتولي المناصب القيادية داخل الحزب وخارجه. ويساهم إعداد المسؤولين عن طريق التدريب في ضمان سلاسة عمليات انتقال السلطة على كافة المستويات، كما يساهم أيضاً في جعل المناضلين المتطوعين والمنظمين الحزبيين يتشبهون بالحزب. ويعتبر التدريب موضوعاً هاماً للغاية لنمو الأفراد والحزب كذلك، لدرجة أن الأحزاب الناجحة يكون لها عادة مدير مكلف بالتدريب يتولى وضع برنامج مستمر ومتناسك للتدريب ويتولى الإشراف عليه كذلك.

تطوير القيادة

ينبغي أن يركّز جزء كبير من برنامج التدريب في أيّ حزب على تطوير القيادة لأن الأحزاب السياسية لا تمتلك أبداً ما يكفيها من القادة المدربين. وي طرح موضوع تطوير القيادة سؤالين من وجهة نظر التدريب، هما: كيف يتم التعرف على صفة «القيادة» وصقلها؟ وما هي «القيادة» الديمقراطية؟

يرى القائد الديمقراطي أن الدور الذي يقوم به هو دور العنصر المنشط الذي يبرز إمكانيات الآخرين المستترة. ولكن يختلف أسلوب القيادة الديمقراطية بالنسبة للعلاقة بين القائد وتابعيه اختلافاً كبيراً عن أسلوب القيادة القائمة على الجاذبية الشخصية للقائد أو على المركز أو على الإكراه. إن القيادة الجيدة التي تركز اهتمامها على المجموعة توجد باستمرار الفرص للآخرين لتنمية مهاراتهم ومواهبهم القيادية. وتستطيع القيادة الديمقراطية تمكين أعداد كبيرة من الناس وإعطاءهم القدرة على التغلب على شعورهم باللامبالاة والخوف والاستسلام للأمر عن طريق توفير الفرص لهم لممارسة نفوذهم عن طريق ما يبذلوه من جهود لتحقيق أهداف الحزب.

صفات القائد الديمقراطي

- ﴿ يلتزم السلوك المعبر عن الإنصاف والنزاهة وقدرة الاعتماد عليه.
- ﴿ يفوض المسؤولية للآخرين.
- ﴿ يستمع باهتمام لاحتياجات جميع أعضاء الحزب وينصت لاقتراحاتهم ويسعى لإيجاد توافق في الآراء بينهم.
- ﴿ يدرك أن نجاح الحزب يعتمد على جهود جميع أعضائه وعلى دعمهم للحزب وتفانيهم في خدمة أهدافه.
- ﴿ يكون مستعداً للتضحية بما قد يعود له من مجد شخصي وتقدير ويشرك أعضاء الحزب فيما يحققه من إنجازات.
- ﴿ يبقى مسؤولاً أمام المجموعة.

تنظيم برنامج تدريب ناجح

يتخذ التدريب الفعال أشكالاً متنوعة تشمل المواد المطبوعة، مثل الكتب الدالة على طرق القيام بعمليات ما، ودورات دراسية قصيرة حول موضوع محدد يقدمها أحد الخبراء ممن يتعاقد معهم الحزب لهذا الغرض. وتستخدم صيغة ورشة العمل لغرض التدريب أكثر من أية صيغة أخرى، وهي المناسبة التي قد يجتمع فيها عدد كبير من القادة الحزبيين ومنظمي الحزب لدراسة قضايا بناء الحزب واستراتيجياته وأساليبه ومناقشتها. وسواء تم تخصيص ورشة عمل محددة لموضوع تنمية القيادات أو جمع التبرعات أو العلاقات مع أجهزة الإعلام، يكون على منظمي الحزب إتباع عدة خطوات أساسية لضمان نجاح عملية التدريب.

تنظيم فريق تدريبي

الفريق التدريبي هو الفريق الذي يتولى إعداد خطة التدريب وتنفيذها. لهذا السبب، يكون من المهم أن يتضمن الفريق التدريبي أفراداً يمتلكون ما يلزم من مهارات لتنظيم تدريب جيد وإعداد خطته ثم القيام بتنفيذه. ويكون على المنظم الحزبي تسهيل مهمة الفريق وتقديم الإرشادات له.

تحديد الهدف من التدريب

تكون أول مهمة للفريق التدريبي هي مهمة تحديد المعلومات التي يريد الفريق نقلها إلى المتدربين والمهام التي يريدون تعريفهم بها وتمكينهم من القيام بها بعد انتهاء التدريب. ويراعى هذا الهدف عند اتخاذ كل القرارات المتصلة بالتدريب بعد ذلك.

تحديد الأشخاص المشاركين

أخذ قرار حول من سيحضر التدريب هو أحد أهم القرارات التي يتولى اتخاذها الفريق التدريبي أثناء قيامه بوضع خطة برنامج التدريب. ويكون على الفريق أن يأخذ في اعتباره مسألتين رئيسيتين: أولهما أن التدريب يسير على نحو أفضل بشكل عام إذا كان جميع المشتركين فيه على المستوى نفسه من الخبرة والمهارة في بداية التدريب. فإذا حاول الفريق التدريبي تدريب مجموعة من الناس ذوي المستويات المتباينة، قد تكون النتيجة شعور المشاركين ذوي الخبرة الأكبر بالملل وفي الوقت نفسه شعور من يفتقرون إلى الخبرة بالرهبة أو الارتباك. ثانياً، يسير التدريب على نحو أكثر

المهام التي ينبغي على منظمي الحزب المحليين والمناطقيين إجادتها

- تنظيم المكتب المحلي للحزب
- إستقطاب أعضاء جدد إلى الحزب
- جمع التبرعات
- تثقيف المواطنين وتبليغهم المعلومات
- تنظيم الندوات لمناقشة القضايا المختلفة
- التواصل مع الناخبين
- التعرف على الأشخاص المؤهلين ليكونوا مرشحي الحزب
- التحلي بالانفتاح والديمقراطية والعمل على إشراك الجميع في العمل

فعالية مع المجموعات الصغيرة حيث تتاح للمتدربين في المجموعات الصغيرة فرصة توجيه عدد أكبر من الأسئلة وكذلك فرصة التفاعل مع بعضهم البعض، بينما تقل احتمالات التفاعل والنقاش في المجموعات الكبيرة وينحصر التدريب بشكل عام في إلقاء المحاضرات. ويوصى بشكل عام مراعاة ألا يزيد عدد المشتركين في ورشة عمل تدريبية عن ٢٠ أو ٣٠ متدرباً.

وضع برنامج التدريب

لتحقيق الأهداف المنشودة من التدريب يتعين على الفريق التدريبي تحديد المواضيع التي سيتطرق لها في التدريب والأساليب التي سيستخدمها فيه، ويُفضل عادة في البرامج التدريبية التي تدوم يوماً واحداً الاقتصار على ثلاثة مواضيع أو أقل تكون مرتبطة بعضها البعض لأن المشاركين في التدريب قد يعجزون عن استيعاب كل المعلومات التي تُطرح عليهم إذا حاول الفريق التدريبي تغطية عدد كبير من المواضيع في فترة زمنية قصيرة.

تحدد تفاصيل البرنامج التدريبي بعد انتهاء الفريق التدريبي من اتخاذ قراراته حول مواضيع التدريب وأساليبه. ويذكر جدول البرنامج موعد بدء التدريب والفترة الزمنية المخصصة لكل نشاط من نشاطاته. ومع ذلك لا يعتبر هذا الجدول جامداً وغير قابل للتعديل، فقد يرى فريق المدربين بعد بداية التدريب ضرورة تعديل بعض النشاطات التي يتضمنها الجدول استجابة لاحتياجات المشتركين فيه.

إعداد الميزانية وخطة العمل ومهام الفريق

على فريق المتدربين الشروع في وضع خطة التدريب بعد الانتهاء من وضع البرنامج، وعليه في هذا الصدد إثارة ثلاثة أسئلة، هي: (١) متى سيتم هذا التدريب وأين؟ (٢) ما هي المواد اللازمة التي تحتاج إليها؟ (٣) من سيتحمل مسؤولية كل من المهام التي يلزم القيام بها استعداداً للتدريب؟

بعد تحديد تاريخ التدريب وموعده يجب وضع قائمة بالمواد والأدوات المطلوبة له، تشمل المقاعد والميكروفونات والجداول وأقلام الحبر والورق والطعام والمشروبات واللافتات ومواد التزيين والمطبوعات الأخرى وأي شيء آخر يساهم في إنجاح عملية التدريب. وعندما تكتمل القائمة توضع ميزانية للبرنامج تتضمن تكاليف جميع بنود القائمة المذكورة. على الفريق التدريبي أن يتجنب تخمين أرقام الميزانية، بل عليه الاستفسار عن التكاليف الفعلية لكل بند من بنودها لأن دقة أرقام الميزانية أمر هام. فإذا كانت الميزانية ضخمة للغاية، يكون على الفريق التدريبي البحث عن سبل الاقتصاد في الإنفاق وتوجيه الطلب لشخص ما للتطوع بإعداد الطعام بدلاً من شرائه على سبيل المثال، أو توجيه الطلب لمدرسة من المدارس المحلية لتوفير إحدى قاعات الدراسة للبرنامج التدريبي، أو توجيه الطلب لأحد أعضاء الحزب الذين يملكون جهازاً لتصوير المستندات بإتاحة الفرصة للفريق التدريبي لاستخدام جهاز الطبع. كُنْ خلاقاً. وأخيراً، ينبغي على الفريق التدريبي إعداد قائمة بجميع المهام التي يلزم الانتهاء منها قبل أن يبدأ البرنامج التدريبي، وعليه كذلك توزيع المهام على كل عضو من أعضاء الفريق. كما يجب على كل عضو من أعضاء الفريق الحصول على نسخة من تلك القائمة حتى يعلم كل واحد منهم ما هي مهمته بالضبط.

تكليف المدربين بمهامهم

على الفريق التدريبي تحديد المدرب الذي سيتولى تدريب المتدربين في كل موضوع من المواضيع. ويتحمل هذا المدرب مسؤولية تخطيط الفترة الزمنية المخصصة له في برنامج التدريب، وتشمل تلك المسؤولية إعداد المواد المستخدمة في التدريب (أي الجداول أو المطبوعات التي يتم توزيعها على المتدربين). تزداد فعالية المدربين عادة عندما يعملون في فرق تتكون من شخصين. وفي هذا الصدد يجوز لفريق المدربين أن يتكون من رجل وامرأة. وتتطلب الدورة التدريبية الجيدة تفكير فريق المدربين في موضوع التدريب ووضع خطته بحرص وعناية. ويتحمل فريق المدربين مسؤولية الاستعداد للقيام بالتدريب قبل أن يبدأ فعلاً، على أن يدرك كل مدرب مسؤوليته في التعرف على هوية المتدربين وأهداف ورشة العمل والوقت المتاح لكل نشاط من نشاطات التدريب.

جعل نشاطات التدريب شيقة

ينعكس موقف الحزب في تصرفات المدرب وسلوكه، فإذا اتجه المدرب لإلقاء المحاضرات وجاء سلوكه مشابهاً لسلوك المدرسين في صفوف المدارس يوحي ذلك أن الحزب لا يتقبل تفاعل الآراء والآراء البديلة. ويذكر، بالإضافة إلى ذلك، أن الاستماع للمحاضرات نشاط لا يستمتع به إلا قلة قليلة من الناس، فالمحاضرات تكون عادة طويلة ومملة والاستماع لمحاضرة ما حتى إذا كانت تتعرض لموضوع شيق يكون أحياناً أمراً صعباً. ويتضخم حجم تلك المشاكل إذا طلب من المشتركين في إحدى ورش العمل الاستماع إلى عدة محاضرات طويلة. على المدربين الماهرين التعاون مع بعضهم البعض وبذل الجهود المشتركة والمكثفة لضمان اهتمام المدربين بما يقدمونه لهم من نشاط وتفاعلهم معه، وذلك لتجنب إصابة المدربين بحالة «الإرهاق من التدريب».

ورغم أن المحاضرات تكون ضرورية إلى حد ما لنقل مجموعة من المعلومات للمتدربين، تتلقى غالبية الناس العلم والمعلومات بشكل أفضل عن طريق النقاش وممارسة المهارات. ويستحسن، لهذا السبب، إيجاد الفرص التي تسمح للمشاركين التفاعل مع بعضهم البعض أثناء فترات التدريب بغية إشراك بعضهم البعض في التجارب وممارسة المهارات المختلفة المتصلة بالتعامل في إطار المجموعة.

يستطيع المدربون تشجيع التفاعل بين المتدربين باستخدام التمرينات الخاصة بالمجموعات الصغيرة وتمرينات انتحال الشخصيات وتمثيل أدوارها. وتتطلب الطريقتان تقسيم مجموعة المتدربين إلى مجموعات أصغر. ففي أحد التمرينات مثلاً، تُطرح على مجموعة صغيرة تتكون من ٥ إلى ١٠ أشخاص مشكلة ما للحل أو قضية لمناقشتها أو مهمة للقيام بها. وبعد مضي فترة زمنية تتراوح بين ٣٠ و ٦٠ دقيقة، يختار أعضاء كل مجموعة من المجموعات متحدثاً باسمهم خلال فترة زمنية محددة، ويتولى هذا المتحدث تقديم تقرير عن نشاط المجموعة لجميع المشاركين في ورشة العمل.

أما بخصوص تمرينات انتحال الشخصيات وتمثيل أدوارها، فيطلب من مشتركين اثنين أو أكثر تمثيل أدوار محددة. وقد يقوم أحد المشتركين مثلاً بتمثيل دور منظم حزبي بينما يقوم المشترك الآخر بتمثيل دور أحد المرشحين لعضوية الحزب. ويكون على المنظم الحزبي خلال فترة زمنية تدوم ثلاث دقائق إقناع الشخص المحتمل انضمامه إلى عضوية الحزب، ثم يتبادل المشتركون في التمرين الأدوار بعد انتهاء فترة الدقائق الثلاث. ويجوز لعدد من الفرق الصغيرة القيام بهذا التمرين في الوقت نفسه. وبعد الانتهاء من هذا التمرين يدعو المدرب جميع من اشتركوا فيه لمناقشة يقودها هو ويركز فيها على جوانب النجاح والتحديات التي واجهها المتدربون في تمرينهم.

استراتيجيات للمدربين

- ﴿ فهم الغرض من دورات التدريب وإيصاله بشكل محكم.
- ﴿ إيجاد جو سليم للتدريب عن طريق العمل على وضع قواعد أساسية للديمقراطية.
- ﴿ تشجيع التبادل المتناسك والبناء عن طريق توجيه الأسئلة للمشاركين في التدريب.
- ﴿ الإستعداد مسبقاً عن طريق التسلح بالأمثلة والمقارنات المتصلة بالأمر والتي توضح النقاط والأفكار الأساسية.
- ﴿ الاستماع بعناية لآراء المشاركين والمساهمة في شرحها وتوضيحها.
- ﴿ استخدام الأدوات البصرية مثل الجداول والرسومات لتوضيح الأفكار الرئيسة.
- ﴿ مراعاة الإيجاز في المحاضرات واستخدام عدد متنوع من التمرينات الخاصة بالمجموعات الصغيرة.
- ﴿ تلخيص النقاط الرئيسة وتدوينها.
- ﴿ ربط القضايا والأفكار ببعضها البعض.
- ﴿ تشجيع المساهمات الإيجابية والإسهاب أثناء النقاش وإثناء المشاركين في الوقت نفسه عن مقاطعة الآخرين وتوجيه النقد غير البناء.
- ﴿ ممارسة السلوك المعبر عن الاحترام والاهتمام.
- ﴿ الاحتفاظ بالمرونة.

على المدربين أن يقرروا مسبقاً كيف سيقسمون مجموعة كبيرة من المتدربين (هل يتم التقسيم وفقاً لمهن المشتركين مثلاً أم يتم على أساس جغرافي أو عشوائياً). وعليهم كذلك تحديد مكان اجتماع كل مجموعة من المجموعات الصغيرة والتأكد من أن المساحة المتاحة لكل مجموعة مساحة كافية للقيام بالنشاط المخطط.

يكون على المشتركين في التدريب تصنيف مقاعدهم في دائرة عند شروعهم بالاشتراك في إحدى المناقشات التي تتم في إطار إحدى المجموعات الصغيرة. وعلى المدرب توفير ملخص بالخطوط العريضة والإرشادات اللازمة للمشاركين في هذا النشاط ولكل نشاط يتم في إطار إحدى المجموعات الصغيرة. وعليه كذلك تكليف أحد المشتركين القيام بدور منظم النقاش لتسهيل نشاط المجموعة الصغيرة، وتتاح لمنظم النقاش فرصة الاطلاع على الأسئلة مسبقاً، كما ينبغي أن يكون قد استوعب أهداف النشاط، وعليه أن يحافظ على التزام المجموعة بموضوع النشاط وعدم الحياد عنه.

الخاتمة

Conclusion

تلعب الأحزاب السياسية دوراً هاماً وضرورياً في حياة النظام الديمقراطي، فالأحزاب الحسنة التنظيم تتنافس في الانتخابات وتحقق الفوز فيها، وتتولى تجميع المصالح الاجتماعية وتمثيلها، وتطرح البدائل للسياسات، وتنتج قادة سياسيين. كما تساهم المنافسة بين الأحزاب في مساءلة الحكومة وتضمن إيجاد الحلول العملية التي تستجيب لمشاكل المواطنين.

لقد سعى هذا البحث إلى تقديم عرض موجز بالخطوط العريضة للصفات الأساسية للأحزاب السياسية الديمقراطية، كما سعى إلى طرح بعض المقترحات الخاصة بتنمية الأحزاب. إن الحزب السياسي الفعال، مثله مثل أية منظمة، له هدف محدد وتنظيمات هيكلية واضحة تمكنه من تحقيق غرضه. وبالإضافة إلى ذلك، يكون على الأحزاب السياسية القيام بعملها بأسلوب ديمقراطي لأنها مؤسسات هامة في الأنظمة الديمقراطية. ويعني ذلك إشراك الجميع في اتخاذ القرارات ووضع قادة الحزب أمام مسؤولياتهم في مواجهة أعضاء الحزب والعمل على محاسبتهم. لقد أشار هذا البحث في مواقع مختلفة منه إلى أهمية تنمية القواعد الحزبية وإشراكها في نشاط الحزب الذي يجب أن تتمثل نشاطاته الرئيسة في اتصالات المسؤولين الحزبيين بمن هم خارج إطار الحزب وفي جهودهم لاستقطاب الأعضاء الجدد. وتحتاج الأحزاب إلى جمع التبرعات والأموال حتى تتمكن من القيام بنشاطاتها، كما تحتاج إلى تدريب القادة ومناضلي الحزب.

لا يعد العرض العام الذي قدمه هذا البحث سوى بداية للنقاش في موضوع التطورات التنظيمية والإجرائية المعقدة والضرورية لبناء الأحزاب. ومع ذلك يأمل المعهد الديمقراطي الوطني أن يقدم هذا البحث للقادة الحزبيين بعض الأدوات الأساسية لبناء الأحزاب التي تعمل على إشراك جميع أعضائها وتحترم مسؤولياتها وتكون لديها القدرة على التحمل والبقاء. وي طرح البحث بعض الصفات المثالية للأحزاب فيساهم بذلك في مساعدة القادة والمناضلين في الأحزاب على تحديد الاتجاهات والاستراتيجيات المطلوبة لتطوير أحزابهم وتنميتها.

إن ما يشاهده العالم من نمو وتطور في الأحزاب الديمقراطية والأنظمة السياسية الديمقراطية يلقى الدعم من قبل المنظمات الدولية والإقليمية للأحزاب الديمقراطية ذات التوجهات المشتركة والمماثلة. وتشكل هذه التجمعات المختلفة، مثل الحركة الديمقراطية المسيحية الدولية والاتحاد الديمقراطي الدولي والاتحاد الليبرالي الدولي والمنظمة الاشتراكية الدولية، شبكات دولية للأحزاب التي تحتضن قيماً مشتركة ولها أولويات مشتركة وأعضاؤها لهم تجارب مشتركة ويتعلمون من بعضهم البعض.

للحصول على مواد أو معلومات إضافية أو للتعليق على هذا البحث الرجاء الاتصال بفريق الاستراتيجية والتقييم بالمعهد الديمقراطي الوطني في العاصمة واشنطن.

